التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

أحمد لطيف، سجين كلمة الحق

الأستاذ خبيب كرباكة: اعتقال حملة الدعوة من شباب حزب التحرير لصالح من؟

الأحد 3 شعبان 1443هـ الموافق لـ 6 مارس 2022م العدد 382 الثمن 1000مليم

نداء من الأقصى إلى الأمة وجيوشها في الذكرى الـ101 لهدم الخلافة

لماذا آن لدينا أن يظهر ولراية رسول الله أن ترفع؟

ليبيا: أعداء الأمس حلفاء اليوم

الخلافة أفقا للثّورة

قتل الثورة واطفاء جمرتها:

ما عدنا نسمع في الأشهر الأخيرة في وسائل الإعلام أو على كثير من صفحات التّواصل الاجتماعي عن الثّورة وأهدافها. وخفت حديث الثورة والثّوار عند الأحزاب السياسيّة، بل انعدم فلا حديث لهم الا عن الدّيمقراطيّة والبرلمان واجراءات الرئيس، وأخبار صندوق النّقد الدّولي وهل سيعطينا الأموال؟...

والأكثر لفتا للانتباه انّ شتاء هذا العام مرّ على غير العادة منذ زمن بورقيبة وبن علي، مرّ دون احتجاجات جدّيّة ظاهرة. لماذا؟

هل حقّقت الثّورة أهدافها؟ أم هل تخلّى الثّوار عن ثورتهم؟

وفي المقابل بدا الحديث كثر وخاصّة في الأيّام الأخيرة عن الأسعار وغلائها، وعن فقدان كثير من الموادّ الأساسيّة من السّوق. وتحوّلت القضيّة في تونس (بعد أكثر من عشر سنوات على الثّورة) الى قضيّة رغيف الخبز.

فهل كانت الثّورة من أجل رغيف الخبز؟

لماذا كانت الثّورة وعلى ماذا؟

كانت الثّورة في تونس منطلقا للثّورة في كامل البلاد الإسلاميّة. زلزلت أركان المنظومة التي أرستها الدّول الرّأسماليّة المنتصرة في الحرب العالميّة الثانية، المنظومة التي جعلت من تونس وسائر بلاد المسلمين كيانات هزيلة ضعيفة تابعة للدّول الكبرى عبر تنصيب حكّام موالين للسياسات الغربيّة الرأسماليّة وعبر تجذير وسط سياسيّ علمانيّ لا يرى إلا اتّباع الغرب.

وكانت الحصيلة أن صرنا في تونس مجرّد كيان تابع، لأوروبا خادم لها ولمصالحها مضيّعا الشعب ومصالحه.

وتمّ اختزال قضيّتنا في تونس إفي رغيف الخبز، وكأنّنا لا يشغلنا إلا بطوننا سمّوها قضيّة التّنمية.

حراك الأمّة كان حراكا مميّزا ومن أهمّ ميزاته:

- فاجأ ساسة الغرب في واشنطن ولندن وباريس، وأربك مخطّطاتهم للمنطقة.

- زلزل نفوذهم الاستعماري بسقوط أركانه من الطغاة النواطير الذين جثموا على صدر الأمة عقوداً وسخّروا طاقاتها وثرواتها لخدمة أسياد ما وراء البحار.

- أضعف النّفوذ الغربي بفضح الوسط السياسي العلماني التقليدي (أحزاب، وإعلام ومنظّمات...) وكشف خضوعه للغرب.

نعم الغرب وبعد عقود من الهيمنة والاستعمار، وبعد أن ظنّ أنّه دجّن المسلمين (إذ وضعهم في كنتونات سمّاها دولا) يتفاجأ بثورة كان عنوانها (الشعب يريد إسقاط النّظام)، والمصيبة بالنّسبة إلى الغرب أنّ المسلمين لم ينسوا إسلامهم بل نادوا بتطبيقه والعودة إليه.

وفي هذا السياق سعت الدّول الغربيّة لإجهاض الثّورة بخطوات خبيثة ماكرة ساعدهم فيها المغفّلون والعملاء:

- الخطوة الأولى كانت الدّفع بأحزاب إسلاميّة المظهر علمانيّة المخبر، وهي أحزاب لم تخف ولاءها للغرب ولفكره الدّيمقراطي الرأسمالي. فكان من الطّبيعيّ أن تفشل فشلا ذريعا في سياسة البلاد وإخراجها من حالتها السّيّئة. ففقدت ثقة النّاس وسقطت (دون أن يسقط الإسلام او يفقد ثقة النّاس)

- الخطوة الثّانية، الضّغط على موارد البلاد وتفقيرها حتّى لا يكون من حديث الا عن الأسعار والموادّ الغذائيّة.

وهكذا تحوّل الحديث من حديث عن التّغيير والتّحرير إلى حديث عن فساد الأحزاب وعجزها وعن رغيف الخبز ومن هو الأقدر على توفيره للشعب. وصار الخطاب السّياسي في تونس بين قطبين متجاذبين:

- الرّئيس ومن معه يصف العشريّة السابقة بعشريّة الخراب واللّصوصيّة ونهب أموال الشّعب وتفقيره وتجويعه، ويُلقي بالمسؤوليّة على من تولّى الحكم.

- وفي المقابل نجد معارضي الرّئيس وإجراءاته يتّهمونه بتضييع البلاد وتجويع أهلها مستدلّين بغلاء الأسعار وتدهور القدرة الشّرائيّة ونفاذ مخزون البلاد من الموادّ الغذائيّة الأساسيّة.

والجميع يهرول نحو صندوق النّقد والبنك العالمي يتسوّل ويستجدي. وكلّهم يزعم انّ تمويل الصّندوق هو الذي سينقذ البلاد من الجوع. (هكذا).

هكذا تمّ تسطيح الثّورة وابتذالها، وهكذا يريدون ترويض الجماهير الثّائرة منها والمتحفّزة للثّورة، بإشغالهم بلقمة العيش، حتّى تغدو الهدف والمقصود كأنّ هدف الثّورة هو لقمة العيش لا غير، وأنّ الثّورة لم تستطع توفير لقمة العيش بل ازداد الأمر معها سوء وجوعا. وهي مغالطة وأضاليل أطلقها أوّل الأمر مفكّرو الغرب. ويردّدها أبواقه ونواطيره من الحكّام والمضبوعين بثقافته في تونس وسائر البلاد الإسلاميّة.

فهل كانت الثّورة من أجل رغيف الخبز؟

حقيقة الثّورات ودوافعها وغايتها المعلنة (الشعب يريد إسقاط النّظام)، ليست خافية ولكنّه المكر والتّضليل لمجابهة ثورة المسلمين»فكريا» بصرف اهتمامهم عن مكمن قوّتهم المتمثّل في الإسلام بفكره المستنير وأنظمته الشّاملة وأحكامه العادلة. والذي باتت تتطلّع إليه الشّعوب والى مشروعه الحضاري كمخلّص وحيد لها مما تعانيه.

ان ربط الثّورة بلقمة العيش غاية ومقصدا، فيه إهانة للتّونسيين باعتبارهم جزء من أمّة عريقة سادت الدّنيا لأكثر من ألف وأربعمائة عام، وفيه تجاهل لتاريخهم الحضاري العريق، في محاولة للفصل بين ذلك التّاريخ وبين الحاضر والمستقبل الذي نتطلّع إليه.

ان سوء الأوضاع المعيشية في البلدان الإسلامية لا يمكن انكاره، لكن المغالطة أن يتم التعمية عن الأسباب الحقيقة التي تسببه. السياسة التي يتبعها الحكام والوسط السياسي العلماني الموالون للاستعمار، فبلاد المسلمين أغنى بلاد العالم، وخيراتها –من النفط والغاز والمعادن- لا تنضب، وموقعها استراتيجي بامتياز، لكنها مع ذلك كله تعاني الفقر وخيراتها منهوبة.

الوسط السياسي في تونس يدين بـ»دين» الغرب الاستعماري: الديمقراطية.الرّأسماليّة التي تجعلمن الشّعوب عبيدا لحفنة من حيتان المال وكبار المرابين، والدّيمقراطيّة الرأسماليّة هي التي جعلت من تونس كيانا هزيلا تابعا للدول المهيمنة على ساحة العلاقات الدولية، وللمؤسسات الدولية التي أنشأها الغرب لتنفيذ مصالحه، من مثل هيئة الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية وغيرها.

وعلى النّقيض من هذا الوسط السياسي المهترئ نجد الشعب في تونس يدين بالإسلام، يحبّه ويتعلّق به.

والسؤال هنا لماذا الارتباط بهذا الوسط السياسيّ العلماني الموالي للغرب المستعمر عدوّ تونس؟ لماذا ننتظرهم؟ لماذا لا نستكمل ثورتنا نحو أفقها الحقيقيّ؟

إذا لم تتحرر الأمة من الغرب سياسيا واقتصاديا وفكريا فلا يمكن أن يدّعي أحد حينها أن هنالك ثورة وتغييرا. ولا يمكن للمسلمين في تونس وغير تونس أن يدفعوا عن أنفسهم وعن عيالهم الجوع أو يقدروا على حياة كريمة اذ مصيرهم بايدي أعدائهم وثرواتهم تنهبها الشركات العابرة للقارّات، فأنى لهم الحياة الكريمة. نعم إذا لم تتحرّر الأمّة المسلمة لن يتوفّر لها حتّى رغيف الخبز وسيظلّ المسلمون يركضون ويشتغلون بالليل والنّهار، ثمّ يسلبهم المستعمر جهودهم كما سلبهم ثرواتهم ولن يترك لهم الا الفتات. وسيكون الاستعباد هذه المرّة باسم الثّورة بعد أن كان من قبل باسم الاستقلال.

ولأجل ذلك يجب على المسلمين في تونس وغير تونس، أن لا تلهيهم المطالب الجزئيّة، ولا يشغلهم رغيف الخبز عن قضيّتهم. وعليهم إتمام ثورتهم النّاقصة، لتستكمل الثّورة مسارها إلى أفقها الحقيقي.

فما هو أفق الثّورة الجدير بها؟

الشعب في تونس يدين بالإسلام، ويحبّه وهو متعلّق به، والإسلام انزله الله ليحرر النّاس من كل عبودية لغير الله، الله أنزل الإسلام نظاما ينظّم حياتنا من جميع جوانبها. ولقد بعث الله رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم، ليُعلّمنا كيف نعيش بالإسلام أعزّة كراما سادة في الدّنيا، ليس هذا فحسب بل جعل منّا خير أمم الأرض لنحمل الإسلام خيرا ونورا ليتخلّص كلّ البشر من عبوديّة الرّأسماليّة والقوانين الوضعيّة إلى عبوديّة الله وحده.

هذه هي رسالة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، دولة تطبّق الإسلام وتحمله للنّاس.

التحق الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالرّفيق الأعلى وتركها أمانة لنحملها نحن المسلمين من بعده. فكانت الخلافة الرّاشدة استكمالا لمسار الرّسالة النبويّة، إلى أن تمكّن الكفّار المستعمرون بمعونة الخونة من التّرك والعرب من اسقاط دولة الخلافة (على ضعفها وسوء تطبيقها للإسلام). واليوم، وبعد أن دبّ الوعي في المسلمين وعرفوا عدوّهم (المستعمر وأعوانه) أنّ لهم ان يستعيدوا دورهم في العالم بأن يكونوا بحقّ أتباعا لرسول الله يستكملون ثورتهم التي بقيت ناقصة نحو استئناف مسار رسالته صلّى الله عليه وسلّم بدولة تحكم بما حكم به صلّى الله عليه وسلّم.

هذا هو معنى الخلافة: خلافة لرسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين، لا نبيّ بعده ولكن خلفاء نبايعهم الأوّل فالأوّل على تطبيق أحكام الإسلام وعلى حمل الإسلام للعالم. هذا هدي الله. والطّريق الذي رسمه لنا.

أستاذ محمد الناصر شويخة

قامت فرقة الشرطة العدلية بصفاقس المدينة، يوم السبت 26 شباط/فبراير 2022م، باعتقال أحد شباب حزب التحرير وهو أحمد بن البشير بن المبروك لطيف، المولود في 29 أيلول/سبتمبر 1998م، من أصيلي ولاية صفاقس، وهو طالب مرسم بكلية الآداب، قامت باعتقاله بموجب منشور تفتيش عدد 932 بتاريخ 2021/02/21م لفائدة المحكمة الابتدائية بتونس التي أذنت بالاحتفاظ به، على خلفية حكم قضائي صادر عن الدائرة الجناحية الثامنة بالمحكمة الابتدائية بتونس بتاريخ 2021/04/02م، حكم فيه على الشاب بسنة سجناً بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي!

وبناء على ذلك، يعلن المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس ما يلي:

1- اعتقال شباب حزب التحرير لا علاقة له بأي تنظيم إرهابي، بل هو ملاحقة لهم بسبب أفكارهم الإسلامية ضمن السياسة المعادية للإسلام التي ينتهجها النظام المفلس العابث بمصير تونس وأهلها. وبهذا فإن الشاب أحمد لطيف يعتقل ويسجن في ريعان شبابه ويحرم من متابعة دراسته بسبب أفكاره ليس إلا.

2- تلفيق تهم «الإرهاب» في حق شباب حزب التحرير موجه توجيها سياسيا مفضوحا لتخويف عامة الناس من الحزب ولمنع أهل تونس من العمل لعودة الحياة وفق أحكام الإسلام.

فحزب التحرير يتبنى طريقة الرسول ﷺ في الدعوة، ويرفض العنف، بل يجرّمه ويحرّمه، وما مثل هذه الاعتقالات بتهمة «الإرهاب» سوى بوابة تسمح لموظفي الأجهزة الأمنية بفبركة الدعاوى القضائية خدمة لجهات سياسية قمعية مغرضة.

3 - إن تهمة «التكفير والدعوة إليه» طبق قانون الإرهاب، المنسوبة للشاب أحمد لطيف هي تهمة لا تتوفر أركانها القانونية، فكل ما نسب له من أفعال هو في إطار التعبير عن موقف سياسي وفكري لا يدخل بحال من الأحوال تحت طائلة قانون الإرهاب.

وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس نؤكد أننا جزء لا يتجزأ من هذا الشعب ولم نأت من الفضاء الخارجي، والشعب يعرفنا ويعرف شبابنا ويعرف أي تكتل نحن؛ ولهذا فإن الاعتقالات والسجون والمضايقات لن تثنينا عن المضي قدماً في العمل السياسي من أجل استئناف الحياة الإسلامية، وإن حزب التحرير لن يتردد في مسيرته، مقتفياً نهج رسول الله ﷺ من أجل إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

اعتقال حملة الدعوة من شباب حزب التحرير وإحالتهم وفق قانون الإرهاب لصالح من؟..

لا يكاد يمر أسبوع واحد إلا وتوضع على مكاتب القضاة ملفات اعتقالات شباب حزب التحرير، ولسائل أن يسأل ما هي تهمة هؤلاء؟

والفضيحة التي تسربل هذا النظام المفلس في كل مرة، هي توجيه تهم الإرهاب التي تبرر بها أجهزة الأمن تلك الاعتقالات الظالمة المحكومة بعقلية نظامي بورقيبة وبن علي.. اللذين استصغرا الإسلام واستعبدا أهله وجعلوهما ركوبا ذلولا طيلة عقود من القمع واستهداف خصومهم السياسيين بتلفيق التهم.

وآخر الفضائح.. هذه الأيام.. أول أمس الجمعة بمناسبة الوقفة التي نظمتها محليّة توزر أمام "جامع الفركوس" لإحياء الذكرى الأليمة 101 لهدم دولة رسول الله ﷺ فقد وقع القبض على الشابين فتحي الصغير وعبد الرّؤوف مصباح من قبل فرقة الإرشاد بتوزر ثم أطلق سراحهما بعد إثبات محضر في حقّهم.. فما هي تهمتهم؟ وعلى أي أساس سيحاكمون فيما بعد؟

وقبلها الأسبوع الفارط.. فضيحة اعتقال الشاب أحمد لطيف الذي حكم عليه بسنة سجن من أجل منشورات على الفيس بوك ووجه له باحث البداية تهمة تتعلق بالارهاب!

والفضيحة الكبرى توجه إحدى الفرق الأمنية إلى الحي الذي يقطنه فقيدنا عم الهادي قنومة رحمه الله وتقبله قبولا حسنا وجعله من أهل الجنة، الذي وارى جثمانه الثرى منذ أيام، لأنه محل منشور تفتيش ومحكوم بشهرين سجن غيابي لعمله على إقامة الخلافة!

ولسنا نبالغ اذا قلنا أن هذه الفضائح المتكررة صارت محلّ تندّر من عامة النّاس، اذ يرون بأم أعينهم أن حملة الدعوة من شباب حزب التحرير أناس أنقياء أتقياء -ولا نزكّي على الله أحدا- ولا يستحقون سجنا لأنهم يحملون أعظم أمانة في الأرض، يحملون الخير لكل البشرية، يسعون مع شعبهم لإنقاذ تونس وأهلها من عبث العملاء والضعفاء الذين جرّوا البلاد والعباد إلى الهاوية وجعلونا لقمة سائغة للاستعمار الذي يجوز خلال ديارنا وينهب ما طاب له من ثرواتنا بلا حسيب ولا رقيب.

ولسنا نبالغ أيضا اذا قلنا أننا نشهد كل يوم ومنذ أكثر من 11 سنة، تذمّر جل أعوان الأمن وهم يعتقلون شبابنا، مصرّحين مرارا أنهم يعرفون جيدا الحزب وشبابه ولكن هي "التعليمات".

فلصالح من تسخّر هذه الاعتقالات ؟ ولصالح من يسخّر كل هذا الظلم؟

إن أعمال الظلم من اعتقالات لشباب حزب التحرير تصب في تحقيق مصالح الكفار الغربيين الذين لم يشبع حقدهم من استعمارنا بشتّى أشكال الاستعمار.. وأعوانهم الموظفين الرسميين للاستعمار والجاثمين على كراسي الحكم . ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

وببساطة.. إن هذه الاعتقالات تصب في تحقيق مصالح الاستعمار في الحرب على دعوة إقامة الخلافة التي ما انفك أعوانه يشنونها للحيلولة دون عودة حكم الإسلام إلى الأرض بعد غياب استمر مئة عام وعام. فحزب التحرير يمد بصره وفكره لله تعالى وحده في تحقيق هدفه بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أما لماذا؟

فيعود إلى مبدئية الحزب وثباته على طريق التغيير الذي يقوده..

فالأنظمة المأجورة أدركت أن حزب التحرير -ومنذ عقود- لا يمكن احتواؤه ولا يمكن أن يكون جزءاً من منظومتها السياسية الفاسدة، فهولا يقبل أن يعمل تحت سقف أي نظام، وهو ليس بمعارضة تحافظ على قيم وأسس النظام وتتبادل الأدوار معه، وأنه ماضٍ في قيادة الأمة باتجاه وحدتها وخلافتها من غير أن تلين له قناة، ولا أن تصرفه أحابيل السياسة وتضليلها عن أهدافه.

وعليه، فان تلفيق تهم "الإرهاب" في حق شباب حزب التحرير موجه توجيها سياسيا مفضوحا لتخويف عامة الناس من الحزب ولمنع أهل تونس من العمل لعودة الحياة وفق أحكام الإسلام.

كتبه: الأستاذ خبيّب كرباكة رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - ولاية تونس

فحزب التحرير يتبنى طريقة الرسول ﷺ في الدعوة، ويرفض العنف، بل يجرّمه ويحرّمه، وما مثل هذه الاعتقالات بتلفيق تهمة "الإرهاب" سوى بوابة تسمح لموظفي الأجهزة الأمنية بفبركة الدعاوى القضائية خدمة لجهات سياسية قمعية مغرضة.

وصفوة القول..

إن هذه الأعمال الخسيسة التي يقوم بها النظام وأجهزته الأمنية، لن تثني حملة الدعوة عن الصدع بالحق بكل الوسائل المشروعة المتاحة، ولن تفت في عضدهم، وسنبقى شوكة في حلوق العملاء والمفلسين نقض مضاجعهم بكشف تآمرهم وخذلانهم وخيانتهم لهذا الشعب ودينه، وسنبقى عاملين من أجل فرض إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة مهما مكروا وأجرموا في حق حملة الدعوة وفي حق كل المخلصين من أبناء هذا البلد.

وفي الختام..

نقول لكل المتربصين بدعوة الحق:

اعلموا أن عزة الإسلام التي في صدورنا تأبى علينا أن نذل لغير الله تعالى، وسنمضي قدماً لإقامة دين الله في الأرض لنخرج الناس جميعاً من ظلم العلمانية وأذنابها إلى نور الإسلام وعدله... في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة كما بشر بها رسول الله ﷺ، وإن حزب التحرير وشبابه ما زادتهم هذه الاعتقالات إلا قوة ومضاءً... وهو ما جعل الناس يلتفون حولنا ويناصرون دعوتنا... وبإذن الله تعالى سيبقى صوت الإسلام في بلد الزيتونة قوياً حتى يأذن الله بنصره وفرجه، وعندها لن ينجو من أجرم في حق البلد وأهله.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

تونس، بين حضور القبضة الأمنية وغياب الأمن القومي

المهندس وسام الأطرش

انطلقت يوم الأربعاء 2 مارس2022، تحت رعاية الرئيس قيس سعيّد رئيس الجمهورية التونسية، الدورة التاسعة والثلاثون لمجلس وزراء الداخلية العرب، وقد تفضلت رئيسة الحكومة نجلاء بودن رمضانبافتتاح أعمال الدورة وألقت كلمة قيمة في مستهلها، كما تحدث أيضاً في جلسة الافتتاح الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية، الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب، و الدكتور محمد بن علي كومان الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، وهو بالمناسبة أمين عام هذا المجلس منذ عهد الطاغية بن علي.

وشارك في الدورة وزراء الداخلية العرب، وممثلون عن عدد من المنظمات العربية والإقليمية والدولية، بالإضافة إلى وفود أمنية عربية رفيعة المستوى.

وألقى عدد من الوزراء كلمات تطرقوا فيها إلى التهديدات الأمنية التي تواجه المنطقة العربية، وفي مقدمتها الإرهاب والمخدرات وجرائم تقنية المعلومات، والهجرة غير الشرعية وسائر أنماط الجريمة المنظمة عبر الوطنية، والظروف التي تمر بها المنطقة العربية اليوم بسبب جائحة كوفيد19، مؤكدين الحرص على مواصلة العمل على تعزيز وتطوير مسيرة العمل الأمني العربي المشترك، وتحقيق المزيد من الانجازات لما فيه توفير الأمن والاستقرار للشعوب العربية كافة.

بمثل هذا الكلام المنمق، تمت تغطية الدورة 39 لمجلس وزراء الداخلية العرب، التي سبقتها اجتماعات مكثفة في مقر وزارة الداخلية مع عدد من السفراء الأجانب، من بينهم سفير أمريكا وسفير فرنسا، كما كان لوزير الداخلية توفيق شرف الدين لقاء مع سفير مصر بتونس إيهاب مصطفى فهمي الذي يقود حملة لمكافحة الإرهاب والتطرف في العالم العربي تحت مظلة الأمم المتحدة ضمن منصبه كنائب مُساعد وزير الخارجية مدير وحدة مُكافحة الإرهاب الدولي.

وإذا عدنا إلى كل هذه اللقاءات وإلى اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب، نجد أنها لا تكاد تخلو من الحديث عن مجابهة الإرهاب والتطرف، وفق نفس المفهوم والرؤية التي وضعتها أمريكا لهذا المصطلح كغطاء لإعلان الحرب على الإسلام كنظام للحياة والمجتمع والدولة.

في هذا السياق، تتالت دعوات تجفيف منابع الإرهاب والقضاء على الظاهرة الإرهابية (التي صنعتها المخابرات الدولية) من جذورها، وذلك من خلال مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي وتعقب أصحاب دعوات التطرف و"الإرهاب" وتعديل مناهج التعليم نحو مزيد من الحداثة والانفتاح على الحضارات الأخرى، ونحو تجديد الخطاب الديني.

ولذلك لم يفت الرئيس قيس سعيد نفسه خلال لقائه الأخير برئيسة الحكومة نجلاء بودن لدى استقبالها بقصر قرطاج أن يؤكد على ضرورة تحقيق الأمن والقضاء على الإرهاب من جذوره عبر تجديد الخطاب الديني، ما ينسجم ويتوافق مع الرؤى الغربية بزعامة أمريكا التي ترى أن الإرهاب مصدره إسلامي، وقادحه هو الخطاب الديني الذي تعتمده الجماعات الإسلامية الراديكالية.

إن الحديث عن الأمن القومي لبلدان العالم الإسلامي، يجب أن ينطلق من أسس ذاتية جامعة، بما يحقق السيادة والريادة والتقدم على جميع المستويات والأصعدة، ويجب أن يمر عبر تحقيق الحصانة الذاتية التي تمنع كل أنواع الإختراق الأمني، سواء على المستوى الميداني أم على المستوى السيبراني، أما تناول موضوع الأمن وفق مفاهيم ومصطلحات يضعها أعداء الأمة، وتناول ظاهرة العنف المسلح وفق تعريف الأمريكان للظاهرة الإرهابية التي قامت بنشرها وعولمتها ونسبها إلى الإسلام والمسلمين، فذلك تمكين للكافر المستعمر من رقابنا، وإعطاؤه الفرصة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، بل لاختراق أمننا وانتهاك سيادتنا واغتيال علمائنا من قبل الموساد وغيره، وما نشر القواعد العسكرية الأمريكية عبر العالم وفرض أجندات التدخل السافر في تسليح الدول وفي نفقاتها العسكرية وفي نوعية المساعدات الأمنية والعسكرية إلا مظهر من مظاهر التبعية الفكرية والسياسية التي ينعدم بوجودها تحقيق الأمن القومي للدول.

إن مفهوم الأمن القومي، أشمل بكثير من أن يختزل في مجلس أمن قومي يرأسه شخص يفكر وفق القواعد الفكرية للاستعمار ويسير عمليا وفق أجندات الاستعمار وإملاءاته، بل لا بد أن ينطلق من عقيدة الإسلام الجامعة المانعة، وأن يشمل مفهوم الأمن القومي، الأمن الداخلي والأمن الغذائي والأمن السيبراني، وكل ما من شأنه أن يحقق الأمن والأمان للمجتمع المسلم، بعيدا عن المتاجرات السياسية الرخيصة لأنظمة العمالة في المنطقة.

إن الإسلام أوجب الرعاية على الدولة، فهي مسؤولة عن رعاياها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "فالإِمَامُ الذي على الناس رَاعٍ وَهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (متفق عليه). فيجب على الدولة أن توفر الحاجات الأساسية لكل فرد، وهي: المأكل والملبس والمسكن، بالعدل والإنصاف، من غير تفريق بين مسلم وغير مسلم؛ فللكل حق الرعاية والعناية.

وكذلك واجب على الدولة توفير الحاجات الأساسية للجماعة وهي: الأمن والصحة والتعليم، فالأمن على رأس الأولويات، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من بات منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها". (صححه النسائي). فتوفير الأمن من أهم واجبات الحاكم في الإسلام.

ولكن بعد أن هُدمت دولة الإسلام -دولة الخلافة- أصبحت الأمة بلا أمن ولا أمان، بل أصبح المسلمون كالأيتام على موائد اللئام، وما أرخص الإنسان في بلادنا اليوم! فلا قيمة لنا في ظل أنظمة وضعية، وقوانين بلا هُوِيّة ولا مرجعية، ولا خير في ديمقراطية هالكة متهالكة، لا تنبع من عقيدتنا، ولا تحفظ لنا كرامتنا ولا دماءنا.

من يحمي تونس من حرب صندوق النقد الدولي

أ.محمد السحباني

القائد الأعلى وجنوده

تتوالى زيارات البنك الدولي أو البنك اللعين تحديدا إلى بلادنا تونس الخضراء، كما تتوالى مناوراته بين ترغيب وترهيب، ويشترط المانحون أو بالأحرى المحاربون مقابل مساعدة تونس على تجاوز أزماتها المالية إصلاحات عميقة، أي عمليات قتل نوعية تشمل المالية العامة والمؤسسات العمومية، إلى جانب مراجعة دعم أسعار المواد الأساسية والوقود، وها نحن نتجرع مرارة الإصابات اليومية في أقواتنا، في مدارسنا وفي الحياة السياسية أيضا، حيث أتخن العدو الكافر جراحنا باستنزافه للمواد الأولية ولجهد العاملين الكادحين.

كل ذلك يتم تحت إشراف الحكام المتواطئين، رئيس الدولة الذي لا يسمع إلا نفسه، ورئيسة الحكومة التي لا يهمها إلا إرضاء رئيس الدولة ولو على حساب الناس، والوزراء يعملون بصمت حفاظا على المناصب والوجاهة، إذا، كل هؤلاء انخرطوا بقبولهم التفاوض مع صندوق النقد الدولي في بيع القضية، قضية الحكم والرعاية، فضاعت مقدرات البلد للأجنبي.

ولئن سألتهم أو ساءلتهم فسيقولون تركة ثقيلة من زمن من قبلنا من الحكام السابقين وما أدراك ما "الترويكا" حزب النهضة وحزب المرزوقي وحزب التكتل، ولو حاسبت هؤلاء لقالوا مثل قولهم هي تركة الطاغية بن علي، ولئن ساءلت بن علي ليشهدن أنها تركة بورقيبة، وهكذا حلقة مفرغة لا تجد فيها حاكما أو سياسيا يتحمل تبعات الحكم والسياسة، ومن جهة أخرى لن تجد فصيلا واحدا منذ زمن الاستعمار إلى يوم الناس هذا يضع الإصبع على الداء فيقول إن سبب الخراب هو النظام الاقتصادي الرأسمالي والذي من أدواته الخبيثة صندوق النقد الدولي والحكومات السابقة بدون استثناء (حكومة الباجي قايد السبسي وحكومة حمادي الجبالي وحكومة علي العريض وحكومة المهدي جمعة وحكومة الحبيب الصيد وحكومة يوسف الشاهد وحكومة الياس الفخفاخ وحكومة هشام المشيشي) كانت عبدا مطيعا أمام هذه الحرب الاقتصادية التي يشنها الغرب بكل ضراوة وبدون هوادة، حيث اتخذ صندوق النقد الدولي من قروضه أي قذائفه الاقتصادية وسيلة فعالة لإخضاع الحكومات المتعاقبة وجعلها فاقدة للإرادة السياسية، بحيث لا تخطو أي خطوة إلا وفق توصياته، وأي خروج عن الخط المرسوم يؤدي إلى حجب الأقساط اللاحقة من القروض.

إذا من الواضح أن الغرب الكافر هو الذي يقود المعركة الاقتصادية وجنوده حكامنا وأتباعهم، والذي خاض الحرب التجارية مع الصين مثلا لأجل تفوقها في تقنية الجيل الخامس لن تأخذه بنا رحمة نحن المسلمين ونحن لسنا على ملته كما هي الصين. والذي يمارس عنجهيته الاقتصادية عبر منظمة التجارة العالمية لن تعوزه تونس وحكامها يقبلون أكتاف فرنسا المجرمة.

الابتزاز في رابعة النهار

وهذا الصندوق الماكر مؤسسة تستخدمه الدول الكبرى للتدخل في شئون دول العالم وإغراقها في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليهم، فقد ازداد الفقر وتضاعفت المشاكل حيثما حل، وبلدنا تونس خير شاهد على ذلك، فالإصلاحات الاقتصادية التي فرضها الصندوق علينا لم تزدنا إلا فقرا وعجزا. فهو أداة للابتزاز السياسي القتل الاقتصادي الممنهج فقط لا غير. وهو ما تؤكده تصريحات الحاكم الفعلي للبلد بريطانيا حيث أكدت سفيرة المملكة المتحدة بتونس، هيلين ونترتون، خلال لقائها، الثلاثاء 02/03/2022، رئيسة الحكومة، نجلاء بودن رمضان، استعداد بريطانيا لدعم تونس خلال مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي باعتبارها عضوا في مجلس الصندوق. وبما أن أوربا المحتلة تتحرك ككتلة سياسية واحدة وتنظر إلى المستعمرات نظرة واحدة فقد هدد سفير الاتحاد الأوروبي بتونس ماركوس كورنارو النظام التونسي، في تغريدة عبر حسابه الرسمي على تويتر، يوم الثلاثاء أي في اليوم نفسه، أن اختيار تونس الحياد فيما يتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا هو بمثابة الموقف. وكتب كورنارو: "المحافظة على الحياد بين المعتدي والضحية هو موقف في حد ذاته". وما كان من النظام السياسي التونسي إلا التصويت في مجلس الأمن لصالح قرار يرضي "المسؤول الكبير".

متى سنسكت عن الصراخ في وجه الحرب الاقتصادية الغربية

سؤال بسيط وجوابه أسهل،سنكف عن كشف هذه الحرب الاقتصادية حين يرفع الغرب وصايته عنا بالخروج من بلادنا بأفكاره وحلوله الفاشلة، حين يعترف الحكام والسياسيون بأن النظام الاقتصادي في الإسلام هو سفينة النجاة من التبعية الاقتصادية. ولو أن الغرب الكافر أعطانا كنوز الدنيا وهو لا يعطيها بالتأكيد، فان هذا لا يحل مشاكلنا الاقتصادية لأن الأمر لا يكمن في الموارد المالية فقط بل يتعلق أيضا بكيفية توزيعها، ومادام صندوق النقد الدولي هو الذي يعطي المال لهذا النظام فإنه يعطيه كيفية الإنفاق بما يمهد لمرحلة من الاستعمار الاقتصادي الجديد. ولن يحمي تونس من حرب صندوق النقد الدولي إلا نظام سياسي مستنبط من العقيدة الإسلامية ألا وهو نظام الخلافة، النظام السياسي الوحيد الذي يوافق الفطرة البشرية ويقنع العقل ويملا القلب طمأنينة.

1117 تونسيا يقبعون في السجون الفرنسية

كشف إحصاء رسمي قامت به إدارة السجن للسجناء الأجانب المحتجزين في السجون الفرنسية نشرته جريدة لوفيغارو أنّ 1117 تونسيا يقبعون في السجون الفرنسية من بين 9793 سجينا يحملون جنسيات دول إفريقية.

ويحتّل الجزائريون المرتبة الأولى لعدد السجناء الأفارقة في سجون فرنسا حيث بلغ عددهم 3472 من الجزائر، ويليهم المغاربة بـ 2220 سجينا.

ويقدّر عدد باقي السجناء الأفارقة 2984 سجينا.

ووفقا لهذه الإحصائية يوجد 5109 معتقلين أوروبيين، أكثر من نصفهم يحملون جنسيات لدول من الاتحاد الأوروبي.

التحرير: تيه الأجيال تحت حكم الروبيضات.

لا عجب أن يكون ال 6089 من أبناء شمال إفريقيا - تونس والجزائر والمغرب هم ثلثا الأفارقة نزلاء السجون الفرنسية، وهم أكثر عدد من سجناء كامل القارة الأوروبية في نفس تلك السجون، فلا نائحة لهم تبكيهم في ظلمة تلك السجون ولا قبلها ولا بعدها. فهل رعاهم مسؤولو بلدانهم وهم صغار؟ أم هل احتضنوهم حين كانوا أحوج ما يكونون إلى الإحاطة والعناية، مطلع شبابهم؟ ثم هل حدد هؤلاء المسئولين ماهية الشخصية التي يريدون نحتها من ناشئتنا، حتى يكون لها اعتبار عندهم اليوم سواء سجنوا أو استغرقتهم طاحونة آلة الإنتاج الغربية فاستنزفت طاقتهم وامتصت عصارة شبابهم؟ ومع أن القوى الاستعمارية وبتواطئ من عملائهم الذين مكنوهم من رقابنا استطاعوا أن يهدروا أغلب جهودنا ويحولوا دون يقضتها كي لا توجه نحو التخلص من قبضتهم. حُق لفرنسا والغرب عامة أن يضجر من أبنائنا، ضحايا سياسته التي فرضها علينا حين هانت علينا أنفسنا، فقديما قال المتنبي:

" جَوْعانُ يأكُلُ مِنْ زادي وَيُمسِكني لكَيْ يُقالَ عَظيمُ القَدرِ مَقْصُودُ "

سعيّد: ''الأوضاع تتفاقم كل يوم والأسعار ترتفع يوميا''
رئيس بصلاحيات واسعة أم عدّاد مصائب وجرائم ؟!

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيد، يوم الأربعاء 2 مارس 2022 بقصر قرطاج رئيسة الحكومة نجلاء بودن.

وقال سعيد إن مجلس الوزراء يوم غد الخميس سيتطرق إلى مسألة ارتفاع الأسعار والقانون المتعلق بالمضاربة خاصة وان العملية مقصودة من طرف من وصفهم بجماعة الضغط.

وقال سيعد «الأوضاع تتفاقم كل يوم والأسعار ترتفع يوميا وسيتم وضع نصوص قانونية تمكن بالفعل من وضع حد لتفاقم هذه الأوضاع» بحسب تعبيره.

التحرير: رئيس دولة يملك سلطة القرار أم نائحة مستأجرة؟

الجميع على علم بارتفاع الأسعار، والجميع يعرف جماعة الضغط، ولا أحد يجهل أن الأوضاع تتفاقم كل يوم والأسعار ترتفع دون توقف، ولكن البؤساء هم الذين يتحملون وطأة كل ذلك، وهم الذين يتجرعون مرارة النظام الذي تعمل أنت جاهدا أن تبقيه على كواهلهم وأن تخدعهم بزيف المظاهر، وكاذب الوعود أن يستسلموا له، بعد أن قدموا من دماء أبنائهم ومن صبرهم على الأذى في سبيل التخلص منه ما الله به عليم، خدمة للقوى المهيمنة وتثبيتا لفكرها وثقافتها.

والجميع أدرك أن لا رجاء من وراء تصريحاتك، فجماعة الضغط أصلب عود من يكسرها كلام يلقى، فهم أثبت قدم من صاحب سلطة أتي به لغير ذلك، فهم أركان النظام.

إغلاق البنك الفرنسي التونسي...
نزاع طويل ينتهي بالإفلاس

من أبرز الأحداث التي طفت على سطح الساحة في تونس الأسبوع الفارط الإعلان عن إفلاس البنك الفرنسي التونسي وذلك بعدما تم تداول خبر تعذر إنقاذه بعد أكثر من ثلاثة عقود من النزاع المتواصل بين هذا البنك الذي تعود ملكيته للدولة التونسية وأحد مساهميه الأوائل. ولأول مرة يتم تسجيل إفلاس أحد البنوك في المنظومة البنكية التونسية الذي ينتظر أن تكون أولى تداعياته على كاهل الدولة التونسية التي ستكون مجبرة على دفع خطية مالية كبرى تقدر بآلاف المليارات وفق تقييمات سابقة، والحال أن المالية العمومية تعاني بدورها عجزا كبيرا والحكومة أعجز عن سداده.

وحسب بيان أصدره البنك المركزي التونسي مؤخرا فقد أكد فيه أن لجنة إنقاذ البنوك والمؤسسات المالية المتعثرة المحدثة بموجب القانون عدد 48 لسنة 2016 المتعلق بالبنوك والمؤسسات المالية، قد عاينت توقف البنك الفرنسي التونسي عن الدفع وتعذر إنقاذه وأحالت تقريرا في الغرض للمحكمة الابتدائية بتونس لإصدار حكم بالحل والتصفية وتعيين مصف للبنك طبقا لمقتضيات القانون سالف الذكر. كما أضاف البيان نفسه بأنّ لجنة الإنقاذ عيّنت منذ أواخر سنة 2018 مفوّض إنقاذ عمل على تنفيذ برنامج لإنقاذ البنك الفرنسي التونسي، الذي واجه صعوبات ماليّة منذ عديد السنوات أثّرت على توازناته المالية ولم يتمكن من تطوير نشاطه وذلك نتيجة للتداعيات المباشرة للنزاع القائم منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود.

التحرير: عبد المجيد بودن، خلف محمود بن عياد وسلطة 25 جويلية.

بين عبد المجيد بودن (؟؟؟) رئيس مجلس إدارة البنك الفرنسي التونسي، والذي حكم عليه بستة سنوات سجن بتهمة التلاعب بالمال العام وبخطية قدرها 30 مليون دولار من قبل محكمة تونسية، منذ ثمانينات القرن الماضي، وحكومة نجلاء بودن (؟؟؟) التي أتى بها قيس سعيد، يعلن عن حل وتصفية البنك الفرنسي التونسي بعد أن قضت محاكم دولية لفائدة عبد المجيد بودن (؟؟؟) هذا، والذي فر إلى الخارج بمليار دولار، سنة2017 عدى مصاريف التقاضي، تتضح صورة مكافحة الفساد والحرب «المقدسة» التي يشنها عليه قيس سعيد وأداته في ذلك، الحكومة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وهي الحكومة التي ستنسي أهل تونس حكومات سبقتها.

أطلقت يد قيس سعيد في الناس ولا من معترض، فستمر موجة النقد الإعلامي لهذا الملف وسيتناساه الجميع ويتحمل أهل تونس التبعة وسيدفعون من دمهم ما يملأ بطون مصاصي الدماء.

زيادة أخرى في ظرف شهر في أسعار المحروقات:
عن أي إصلاحات بعد هذا يتحدثون؟

أقدمت وزارة التجارة على الترفيع في أسعار المحروقات للمرة الثانية في ظرف شهر في إطار ما اعتبرته التعديل الذاتي للأسعار، وربطت هذه المرة خطوة الزيادة بارتفاع الأسعار العالمية للنفط إثر الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا وسط توقعات بزيادات أخرى مشابهة للعديد من الخدمات والمنتوجات ذات العلاقة الإنتاجية بمصدر المحروقات .

هذه الزيادات المجحفة تأتي في وقت تعالت فيه الأصوات الشعبية منددة بغلاء الأسعار وغياب المنتوجات الغذائية في الأسواق على غرار مشتقات الحبوب والزيت وهي منتوجات حساسة تسجل نقصا فادحا اليوم وقد تؤدي إلى تهديد الأمن الاجتماعي في وضع مترد تنضاف إليه سياسة الترفيع في الأسعار ويقابله تجميد الأجور وتراجع المقدرة الشرائية.

وخلفت هذه الزيادات موجة غضب شعبي على محامل التواصل الاجتماعي تندد بهذه الزيادات التي أصبحت من المسلمات في عمل أي حكومة حتى وإن تحججت بالظرف العالمي المتقلب. هذا التوجه جعل من الطبقات المتوسطة والفقيرة تدفع الثمن دون غيرها نتيجة سياسات اقتصادية تمثل بالأساس تنفيذا وتطبيقا حرفيا لإملاءات صندوق النقد الدولي وغيره ممن يسمونهم ب«المانحين» الذين اقترضت منهم كل الحكومات ورهنت لديهم البلاد والعباد لسنين قادمة.

التحرير: رفع الأسعار حكمة... وليذهب الجميع إلى الجحيم

رضا صندوق النقد الدولي وبطانته، على رأس سلم الأولويات لدى حكامنا الأشاوس، أو هو الإفلاس. فأن ترتفع أسعار المحروقات مرتين في شهر واحد لا يشكل جريمة عند ساسة اليوم، فرضا الناس أو سخطهم، وعجزهم أو قدرتهم على تحمل ذلك، لا يشكل هاجسا لديهم، فالسند الخارجي يكفيهم.

مأزق النظام وتسارع نسق هروبه إلى الأمام

أ. أحمد بنفتيته

محاولات خلاص مستمرة وجسورة تعيشها تونس كما غالبية شعوب الأمة الإسلامية, تحاول فيها جموع الرافضين للنظام أن تمضي إلى الجزء الثاني من التحرير والانعتاق من قبضة الاستعمار.

وفي المقابل, يضيق الخناق على منظومة الحكم الوكيلة عن المستعمر الغربي الذي داهمته مستجدات حرب المواقع والتدافع الدائرة هذه الأيام على الأراضي الأوروبية الروسية.

فلطالما أقرّ الرئيس قيس سعيد، وهو من أهل القانون، بأنّ ترسانة المفاهيم والنصوص والتشريعات التي تم إنشاؤها قد وضعت على المقاس, وأن ما أحدث على أساسها من مؤسسات ليست في صالح الشعب, وقد تم التلاعب بها وتوظيفها لصالح أطراف بعينها على حساب «الشعب», وأن ذلك برهان على تواطؤ النخب بمن فيهم أهل القانون لخدمة عواصم أجنبية.

وعليه يستوجب ذلك مسارا جديدا في الحكم يقتضي تعليق العمل بالمألوف والمتعارف عليه عند المضبوعين بالحكم الغربي، وتغيير المؤسسات وانتزاع سلطة الشعب لتعود له فيقرر من يحكمه وبماذا يحكمه... على حد قول الرئيس ورأيه.

ولكن الرئيس سرعان ما ينكص على عقبيه في ذات الموضوع, فلا يبرح يؤكد ويعيد أنه اتخذ إجراءات تصحيحية تحت طائلة الدستور وما تقتضيه المنظومة التشريعية الوضعية من إلتزام أولا وأساسا بالتشريع من دون الله والحيلولة دون التفكير مطلقا في أحكام الإسلام كتشريعات بديلة عن تلك التي أعلن إبطالها وأشهر فسادها واستغلال أصحابها والتلاعب بها لصالح الأطراف الأجنبية..

لتعود بذلك الكرة من جديد للشعب ليحكم على قيس سعيد الرئيس والسياسي الحاكم الذي أعلن أنه يريد تغيير منظومة الحكم وقوانينها, بينما في أفعاله برهن أنه لن يخرج عن الحكم الديمقراطي الرأسمالي الذي يستبعد نظام الإسلام وتشريعاته كليا ولا يُمكّن الشعب حتى من مجرد معرفة تلك الأحكام والقوانين الربانية ويحول دون إطلاعهم عليها.. لتسقط بذلك كله ادعاءات قيس سعيد بالتغيير وينجلي للناس جميعا ما كانت شعاراته الفضفاضة تخفيه من أهداف ومقاصد أثنا ممارسته الحكم.

وبذلك يُثبّت الله للشعب مرة أخرى، وخصوصا الشباب منهم, أنّ اللجوء إلى تغيير الوجوه والأشخاص لا يثمر في حركة اندفاعهم نحو التغيير شيئا, بل يرتدّ عليه حسرات وإحباطا من جراء ما يصطدمون به من أفعال من وثقوا فيهم وتبيّن لهم بعدها أنهم يدورون في نفس النظام الذي يحكم رغم رفضهم له.

هرولة نحو العمالة وابتهاج بها

لقد أصبحت مواقف الدول والمنظمات مما يحدث في تونس، مناسبة احتفالية عند جميع مكونات الطبقة السياسية، التي لا يهمها إلا تحوّز جانب من السلطة. ولا يختلف في ذلك من كان منهم في الحكم أو من في المعارضة.

فهؤلاء الذين تحتفلون اليوم ببيانات سفارات الدول الاستعمارية الكبرى أو بمواقف منظماتهم، كثيرا ما صدّعوا رؤوس التونسيين وهم يصرخون، ضدّ التدخّل في الشأن الداخلي، بل وفيهم من نصّب نفسه أمينا وحافظا "للسيادة الوطنية واستقلالية القرار"، ومع ذلك نراهم اليوم يركضون من عاصمة إلى عاصمة ومن سفارة إلى سفارة، طلبا للعون والمدد, وفي هذا أيضا لا يختلف الرئيس قيس سعيد عنهم (خصومه), فهو لا يلبث يتلقى المكالمات الهاتفية من فرنسا محتفيا مستبشرا..

وهو أيضا الذي انتقل إلى بروكسال لحضور قمة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي يوم 17 فيفري, بعد أن أرسل رئيسة حكومته إلى فرنسا يوم الجمعة 11 فيفري.. وهو الذي استدعى وزير الخزانة الفرنسي ورئيس نادي باريس وأعلنت وزيرته اثر ذلك أنها تنتظر قدوم خبراء فرنسيين لتلقينهم إجراءات تقنية تخص المالية التونسية وما سمّوه بالإصلاحات الهيكلية.. !! (وتونس تزخر بالكفاءات من مهندسين في المحاسبة والرقابة ومنهم من يدرس الفرنسيين أنفسهم في جامعاتهم).

إن العمل السياسي ليس تمسرحا في الفضاء العام وحضورا في وسائل الإعلام بمناسبة أو دونما مناسبة خاصة لإعادة الاسطوانات المشروخة التي مجّها عموم التونسيين ودفعتهم إلى رفض الطبقة السياسية بأكملها كما انه ليس ركوبا على الأحداث وتوظيفها عبر المجالس الوزارية والخطب الأحادية الفوقية من اجل الظهور في صورة العبقري المنقذ بشكل دائم ودون منجز يذكر.

فالسياسة أفعال تخلد أصحابها في صحائف العظمة, والسياسة تكليف تئن منه الجبال وتنفر منه الرجال.. ذلك أن بعده يكون من عند الله السؤال وإليه المآل.

لا ملجأ ولا مرجع لنا حالاً ومآلاً إلا رحاب الخلافة الأسلامية

نلخص فنقول إن الاستعمار يتصرف في شعوبنا وبلادنا تصرف المالك بمتاعه, لأنه درس أوضاعنا النفسية والمعيشية دراسة عميقة, وأدرك منها موطن الضعف, فسخرنا لما يريد, كصواريخ موجهة, يصيب بها من يعارض عملاءه, فيحتال لكي يجعل منا حظائر أغنام يبيع ويشتري فيها, وأبواقا يتحدث فيها, وأقلاما يكتب بها, فسخر الساقطين من بني جلدتنا لأغراضه, سخرهم له ولرفاه شعبه, بكل صفاقة وإصرار.. ولكن سنن الله في خلقه أن تدور الدوائر وترتفع أصوات المنتفضين وتزداد همّة المتدافعين الواعين على ضرورة إخراج البلاد من بين يدي الإستعمار وممثليه ووكلائه.

ولم يحصل أن تجتمع نفوس شعوبنا وعزائمهم مثل اليوم من قبل, ولم يمر عليها وقت من قبل كانت فيه أكثر استعدادا للتغيير, ولم تكن في يوم من الأيام عاقدة العزم على تحقيق النهوض والخروج من وحل التبعية والخضوع لأمر المستعمرين. ولكي تحقق مرامها وتخرج من أتون الظلمات والجاهلية وتدفع عنها غوائل الظّلم والتّسلط والذّهب والإذلال.. لزام عليها أن تتراجع عن خضوعها للأنظمة الوضعية وتفكر جيدا في نتائج سياساتها على الإنسان والكون والحياة, وأن تعيد النّظر في حقيقة عبوديتها الواقعة فيها تحت سلطان البشر العاجز المليء بالنزوات والأهواء والشرور, وتنتقل إلى العبادة الواجبة لخالق الكون والوجود, الله العزيز الحميد, الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولا حتى إن قال قائل إن كلفة ذلك كله ثمينة وثقيلة, وقد تُكلّف أصاحبها الصحّة والمال وحتى الأنفس والأرواح, وقد يتّهم أصحابها بالدّمق والغلوّ وحتى عدم رجاحة العقل في إبّانه, وهي تُهم وتخويفات ومثبطات جاهزة في كل زمان, لكنّها شرط أساس في معادلة التغيير وثمارها مع الزّمن لا تقدّر بثمن. فصحابة رسول الله الكرام وكثير ممن عملوا على تحرير الأمة من الجاهلية الجهلاء وحملوا لواء الإسلام وذادوا عن حكم الله وشرعه من الذين خلّدهم التّاريخ كانوا ترجمانًا لعدالة التّاريخ وأصدق من خطّ فحواه التاريخ الحقيقي الذي يُخلّد الأبطال الصابرين الثابتين ويذكر بالخزي والعار الجُبناء والعملاء والمثبطين.

هكذا, كلما نشبت الحرب تسقط أقنعة الغرب:

ازدواج وعنصرية والكيل بمكيالين..

"... وَمَا تُخفِي صُدُورُهُمْ أَكبَر"

لا أظن أن الغرب المخادع بمؤسساته الرسمية وإعلامه المتسربل بالمهنية ومنظماته الحقوقية حاملة لواء النزاهة سيجد ما يكفي من ماء الوجه ليواجه بقية العالم وخاصة المسلمين بعد أن أسقطت عنه الحرب الروسية الأوكرانية آخر ورقة توت.

فقد انكشف وجه مؤسساته القميء وهي تتعامل بمنطق المكيالين مع الحرب الدائرة في أوكرانيا كما أن المواقف التي تابعناها تشي بالنفاق الغربي الذي تجاوز كل الحدود والأعراف الدولية. أما الإعلام الذي ما فتئ يلقننا الدروس في كل مناسبة عن الموضوعية والنزاهة فقد سقطت أقنعته عند أول امتحان.

إذن هو الغرب المحكوم بمركزية الرجل الأبيض يغربل البشر على أساس دينهم وأعراقهم وألوانهم ويقسم التعاطف الإنساني وفق الأمزجة والأهواء والمنفعة المادية المباشرة ولا تعنيه القيم الإنسانية التي تتشدق بها منظماته الحقوقية وهي لا تساوي حتى ثمن الحبر الذي كتبت به هي فقط تصلح عندما يرومون مهاجمة بلد من من بلاد المسلمين لا تنسق سياساته مع مصالحهم ويلوحون بها عندما يحاول بعض حلفائهم وبيادقهم من حكامنا مجرد التململ من أوامرهم.

بمنتهى الصفاقة أقحمت الرياضة والفنون والآداب في هذه الحرب التي تعنيهم رأسا وتعري كذبهم ووجههم اللئيم.

ذاك الحقد الغربي المستحكم المقيت الذي انكشف في هذه الحرب يتراءى لنا في كل التفاصيل بدءا من عملية الإجلاء على الحدود والتي تقوم على أساس فرز عنصري بغيض يعتمد الدين ولون البشرة والعرق في المقام الأول فمن ينجح في هذا الاختبار يمر إلى الضفة الآمنة ومن لا يشفع له دينه أو لون عينيه او بشرته لا عزاء له ويبقى حيث الموت والدمار.

ومرورا بالتحاليل السياسية والتبريرات التي تؤكد أفكار القطبية الغربية عن طريق القول بضرورة نجدة الأوكرانيين لأنهم غربيون «ويشبهوننا» هكذا قيل, وقيل أيضا أنهم بلد متحضر في مقارنة مع باقي المناطق التي انتهكها الغرب واستبد بشعوبها على غرار العراق وسوريا وفلسطين واليمن وأفغانستان وهي في نظرهم لا تستحق النجدة ولا ترتقي إلى درجة تجعلهم يتضامنون معها ويهبّون هبة كبيرة إليها كما يحدث مع كييف. فالحق في الحياة الذي هو مسألة مبدئية يصبح خاضعا للون البشرة والجذور العقائدية. وهذا مكمن المفارقة. وهنا نكتشف السقوط المدوي للمنظومة القيمية والحقوقية الغربية والأوروبية بالتحديد التي خلعت كل أقنعتها دون حياء أو مواربة معلنة عن عنصرية مقيتة إزاء الآخر الذي لا يدور في فلكها. وأيّ آخر! القادم من بلاد المسلمين التي حوربت وأغير عليها ولا تزال تحارب وتقصف بكل بشاعة.

وإحدى الصفاقات الصارخة أيضا إعلان الرئيس الأوكراني إنشاء "فرقة دولية للقتال للدفاع عن أوكرانيا" وأصدر مرسوما بشأن ذلك وصرح بالقول: "سنستقبل 16 ألفاً من المتطوعين الأجانب في أول مجموعة للدفاع عن حرية أوكرانيا وشعبها" واستقبال حكومات ورؤساء الدول الأوروبية وأمريكا ذلك بالترحيب والمساندة, حتى أن وزيرة الخارجية البريطانية قالت أدعم حتى انضما البريطانيين للقتال صلب تلك الفرقة...

مواقف وأحداث تكشف حقيقة الحضارة الغربية الزائفة وكيلها بمكيالين.. دعم لا محدود لأوكرانيا، بالمال والعتاد والسلاح.. لأن ذلك ينظرهم حق مشروع بالدفاع عن النفس ضد العدوان الروسي. أما الوقوف في صف مسلمي الشام ضد طاغية الشام وضد الاحتلال الروسي فهو بنظرهم "إرهاب وتطرف"!!

في السياق ذاته أثبتت بعض المنظمات ووسائل الإعلام أنها مجرد أذناب لمركزية الغرب خلال حرب أوكرانيا وهي تتذيل المواقف التي ذكرناها آنفا فتابعنا مواقف مخزية لهياكل رياضية وفنية أقرت مقاطعة روسيا غير مفرقة بين السياسة وبين الفن والرياضة "مثلما تفعل مع المسلمين" في خلط مقصود يدرك قدرة هذا الغرب الصليبي على توظيف كل الأدوات للتعبير عن مركزيته ومواجهة الأمم الأخرى الذي يختلف معها في الدين الحضارة بل قدرته على استعمال كل الأسلحة القذرة إذا ما خاض غمار الحرب مع أعدائه.

وهنا قطعا لا احد منا يستطيع أن ينسى الماضي الاستعماري لتلك الدول الغربية ولا مشاركتها الضمنية أو المباشرة في تدمير المنطقة العربية وبلاد المسلمين عامة, ولا يتوقع أحد منا أن تتغير قيم المستعمرين المنحطة ونظرتهم العدائية للمسلمين.

أما بالنسبة إلى الإعلام «المتذيل» للمواقف الرسمية الغربية فلا نظن أن هناك من سيصغي لاحقا إلى «الفوشيك» الحقوقي الذي يطلقه في المنابر متشدقا بالحرية والنزاهة والموضوعية. فولاؤه المطلق للمصلحة عرى سوأته ويكفي أن إحدى ابرز مؤسسات الصحافة في العالم صحيفة «لوموند» الفرنسية ظهرت بوجهها الحقيقي ضمن ذلك المشهد المشين لدول الحقد والاستكبار الغربية.

سفارة أوكرانيا في الجزائر ترسل نداء لتجنيد جزائريين كمرتزقة لغرض قتال الروس وبمقابل زهيد مقارنة بالمقاتلين الأوربيين

بين غنى الحُكّام العرب وفقر الشعوب، مسيرة نهب طويلة

أ. علي السعيدي

1 - غنى الحُكّام ونهب المال العام:

نشرت مجلة 'فوربس' الأمريكية مؤخرا قائمة بأغنى 15 ملكا في العالم بلغت ثرواتهم 131 مليار دولار. مجلات عالمية عديدة مثل 'فوربس' تهتم بمثل هذا النوع من القضايا وتنشر كل عام قوائم بأسماء رجال الإعمال الأكثر ثراء في العالم وأخرى عن ثروات المشاهير من فنانين وإعلاميين.

في الدول الغربية تتيح أرقام التحصيلات الضريبية تقدير ثروات المشاهير، تقدير مشكوك فيه مما يؤكد عدم صحته لارتباطه بالضريبة إضافة إلى أنه أكثر بكثير من المُصرح به حتى يحصل التخفيف على جيب المالك تجنبا لنهب الدولة، لكن الأمر يبدو أصعب بكثير في دول تفتقر لمعايير الرقابة والتجسس.

وفي حالة الزعماء تصبح المهمة مستحيلة والسؤال بشأنها مغامرة محفوفة بالمخاطر خاصة في الدول العربية سواء كانت ملكية أم جمهورية، حيث يمكن للمواطن العربي أن يرى ويسمع كل شيء عن حياة الرؤساء وزوجاتهم وأبنائهم وذويهم وما يملكون من دون أن يتكلم.

في القائمة الأخيرة لمجلة 'فوربس' ظهرت أسماء قادة عرب إلى جانب ملوك في أوروبا وشرق أسيا وإفريقيا.

في الدول الغنية بالموارد تستطيع بسهولة أن تعرف مصادر ثروة الرؤساء وهي تتجاوز الأرقام المعلنة في قائمة المجلة الأمريكية لأن الحاكم في تلك الدول يملك سلطة مطلقة في التصرف بالأموال وبهذا المعنى تكون أموال الخزينة حقا شخصيا لا يُسأل عنه إلا في الآخرة. أما في الدول الفقيرة بالموارد أو ذات الكثافة السكانية فان ثراء الحكام وعائلاتهم يحتاج إلى مهارات وأساليب معقدة في جمع الثروة تقوم على استغلال النفوذ السياسي وتوظيف العلاقات مع أصحاب المال في المجتمع والثروة وأحيانا اختراع المشاريع المولدة للدولارات ، والعابرة للحدود بالتحالف الوثيق مع رجال الأعمال.

يذهب البعض إلى الاعتقاد أن ثروات بعض الحكام في العالم العربي تفوق ميزانيات بلدانهم. وإلى جانب اقتصاد الظل في المجتمعات الفقيرة نشأ قطاع اقتصادي جديد مستقل يمكن وصفه باقتصاد الحكام .

تطالعنا بعض الصحف الأجنبية ومحركات البحث على الشبكة العنكبوتية بالحجم الهائل لثروات معظم القادة والملوك العرب والتي تبلغ لدى بعض القادة في دول الخليج أكثر من 30 مليارا من الدولارات وتتدني لدى البعض الآخر لتصل 800 مليون. وفي الوقت الذي يمكن تفهم مصادر ثروة الرؤساء والملوك العرب في الدول النفطية الغنية والتي يتماها فيها الخط الفاصل بين ما هو ملكية عامة وملكية خاصة وأموال منهوبة، فإنه يصعب تفهم الثراء الفاحش لبعض القادة العرب في الدول الفقيرة أو ذات الموارد المتواضعة قياسا مع عدد السكان مثل سوريا ومصر وتونس واليمن وفلسطين وغيرها.

إن تعاظم ثروات القادة والملوك العرب في الوقت الذي تبلغ نسبة الفقر في أوساط شعوبهم أكثر من 30٪ مضافا إلى ذلك الضبابية والتكتم الذي يحيط بحجم ومصادر وشرعية هذه الثروات تجعل المواطنين يشعرون بالظلم واحتمالات استباحة المال العام وثروة الشعب ووضع اليد عليها من قبل الأسر الحاكمة تجسيدا للمقولة الشهيرة "أنا الدولة والدولة أنا". إن تعاظم الثروة لا يقتصر على الحاكم ولكن يتعدى ذلك إلى ذويه والقريبين منه الذين قد يستفيدون من امتيازات غير متاحة للمواطنين العاديين سواء من حيث المعلومات أو العطاءات الحكومية أو "الكوميسيون 'والعمولات أو شراء ممتلكات عامة بأسعار رمزية ...

وهذه أرصدة بعض الحكام العرب في البنوك الأجنبية :

الرئيس	الدولة	الثروة الإجمالية
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود	السعودية	21 مليار دولار
خليفة بن زايد آل نهيان	الإمارات العربية المتحدة	18 مليار دولار
محمد بن راشد آل مكتوم	الإمارات العربية المتحدة	14 مليار دولار
محمد السادس بن الحسن	المغرب	2.5 مليار دولار
حمد بن خليفة آل ثاني	قطر	2.5 مليار دولار
سعد الدين الحريري	لبنان	1.4 مليار دولار
قابوس بن سعيد	عُمان	700 مليون دولار
صباح الأحمد الجابر الصباح	الكويت	350 مليون دولار
معمر القذافي	ليبيا	200 مليار دولار
علي عبد الله صالح	اليمن	60 مليار دولار
محمد حسني مبارك	مصر	70 مليار دولار
زين العابدين بن علي	تونس	5.5 مليار دولار
صدام حسين	العراق	2 مليار دولار
ياسر عرفات	فلسطين	300 مليون دولار

إن المتأمل في هذه الأرقام الخيالية والتي يصعب قراءتها وأيضا كتابتها لكثرة الأصفار فيها، ليُصاب بالدهشة والغرابة من وجود هكذا أرصدة وهذا الغنى الفاحش الذي يتنعم فيه حكام البلاد فيما البلاد تغلي على صفيح ساخن جراء الفقر والجوع.

ماذا لو قمنا بعملية جمع لرواتب الحكام طيلة فترة خدمتهم، هل كنا لنحصل على هذا المدخول الكبير والخيالي؟ طبعا لا، فغنيمة الحكم كمغارة علي بابا والتي هي حكر على اللصوص فقط، لا يحق ما فيها إلا لمن أجاد امتهان التحيل والسرقة ولذلك اعتبر الحكام بلوغ الحكم والجلوس على الكرسي مغنما، به يستلمون جميع مفاتيح الأبواب المغلقة فلا يكتفون بأرصدة الرواتب والعلاوات التي لا تسمن ولا تغني نهمهم بل يحشرون أنوفهم في كل المجالات التي تدرّ أموالا سواء بالنهب مع إتلاف الأثر أو أخذ كوميسيون لقاء تسهيل خدمات ممنوعة أو عبور سلع وسموم أو تفويت في ملكيات عامة فتكثر بذلك وتتعدد مسالك التمويل في أرصدة خارج البلاد، تتكدس فيها الثروات لا يُعلم أولها من آخرها، ويبقى صاحبها على أهبة الإستعداد للفرار خارج حدود البلاد حين شعوره بانفلات الأوضاع من بين يديه كما فعل الهالك بن علي حين داهمته الثورة . أرصدة يتمتع بها الغرب فيمول بها مشاريعه ويحرك بها عجلة اقتصاده ثم يجمدها في حال ثار الناس وطالبوا باسترجاعها.

إن هؤلاء الحكام الذين تعاقبوا على حكم البلاد الإسلامية منذ الإطاحة بالخلافة العثمانية ومنذ انفراط عقدها، دانوا بالولاء للأنظمة الغربية وطبقوا النظام الرأسمالي وكانوا مخلصين لأسيادهم في رعاية شأنهم وضمان انسياب الثروات لهم دون حسيب ولا رقيب مقابل بعض الإغداق عليهم لقاء نذالتهم فسمحوا لشركات النهب الإستعمارية بوضع يدها على المال العام وثروات البلاد ومقدراتها.

ولو فُتح تحقيق جدي منذ الإستقلال المزعوم إلى حد هذه الساعة في كل من تقاطروا على حكم البلاد من رؤساء وحكام ووزراء لكان الجميع في السجون لارتباطهم المباشر وغير المباشر بسرقة البلاد وتفقيرها، ولا نستغرب هذا الناتج الإجرامي في الحكام كون النظام الرأسمالي بحد ذاته جريمة لا ينتج إلا مجرمين، جعلوا طريقتهم لبلوغ العرش الولاء للغرب والخضوع لهيمنته وفتح البلاد على مصراعيها لقاء فتات يُرمى لهم كالكلاب، وبالمقابل تجويع الرعية وخنق أنفاسها وتضييق السبل عليها حتى تكون فريسة لأعدائها.

2 - الحكم أمانة والأصل فقر الحكام وغنى الشعوب:

عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قُلتُ: يَا رسُولَ الله، أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيهِ فِيهَا».

بهذا الحديث يتكشف معنى الحاكم وبما يحكم وكيف يحكم،فالحكم أمانة والأمانة لا يتحمّلها الرويبضات عبيد الغرب وإنما فقط من والى ربه ورسوله فيكون حصنا ودرعا يحمي رعيته، هو أول من يعرى وأول من يجوع، يذود عن رعيته ويحمي حماها من كل متربص.

طالما أن الحكم أمانة وواجب الراعي إحاطة رعيته بكل سبل الرعاية والوقاية والحماية لتنعم بالخير والعدل والأمن والرفاه وطالما أن هذا العمل من أشرف الأعمال وأي تقصير فيه قد يؤدي بصاحبه إلى هلاكه بغضب الله ونار جهنم ،كان الأصل في من يطلبه أن يكون جديرا به ومقبلا على تبعاته ومسؤولياته الجسام.وكما يقال في المثل العربي:كل إناء بما فيه يرشح، فالنظام العلماني الديمقراطي الرأسمالي لا ينتج إلا حكاما لصوصا لا همّ لهم غير ملئ جيوبهم وجيوب عائلاتهم بأموال الناس التي ينهبونها منهم سرّا وعلانية،وعلى العكس تماما فنظام الخلافة، النظام الفريد والمتميز والذي أساسه تطبيق أحكام رب العالمين على السواء دون تمييز بين الناس أو محاباة، من شأنه أن ينتج رجالا يحكمون بالنهار عدلا ويبكون بالليل مخافة التقصير.

عن عائشة رضي الله عنها قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ». - رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم: "أيما راع غش رعيته فهو في النار".

نداء من الأقصى إلى الأمة وجيوشها في الذكرى الـ101 لهدم الخلافة

في حشود من المصلين، وفي ختام فعالياته إحياءً للذكرى الـ101 لهدم الخلافة، وجه حزب التحرير في الأرض المباركة، عقب صلاة الجمعة 4-3-2022، نداءً من المسجد الأقصى إلى الأمة وجيوشها دعاها فيه إلى المسارعة لإقامة الخلافة ونصرة الداعين لها.

واعتبر الحزب في الكلمة التي ألقاها الدكتور مصعب أبو عرقوب، عضو المكتب الإعلامي للحزب في الأرض المباركة، أن الأمة اليوم بل البشرية في أمس الحاجة لبزوغ فجر دولة الخلافة.

وأكد الحزب أن الأمة لا زالت تعيش كارثة هدم الخلافة، في فلسطين والشام والعراق وأفغانستان والهند وميانمار وفي كل أصقاع الأرض.

واعتبر الحزب أنّ الأنظمة العميلة التي أوجدها المستعمر في بلاد المسلمين بعد هدم الخلافة هي رأس الحربة في حربه على الأمّة الإسلامية.

وفي إشارة لما يشهده العالم اليوم من حروب، قال أبو عرقوب: "نقف اليوم في رحاب المسجد الأقصى والعالم كلّه يعاني بسبب غياب الإسلام، فبسبب غياب الخلافة كقوّة عالميّة استعمرت الشّعوب وامتصّت ثروات الدّول الضعيفة، وأضحى العالم كلّه رهينة لقرارات أمريكا وروسيا الإجراميّة، بسبب غياب الخلافة كقوّة عالميّة شهد العالم حربين عالميّتين مدمّرتين وهو الآن يقف على أعتاب حرب عالميّة ثالثة، وإن لم تبادر الأمّة الإسلاميّة لإنقاذ البشرية فسيبقى هذا العالم محكوما لنزوات رؤساء حمقى وصراعات دوليّة مدمّرة."

وخاطب الحزب الأمة بقوله: "من رحاب المسجد نخاطب الأمة الإسلامية خاصّة وشعوب العالم بعامّة ونقول للمسلمين: أنتم القادرون على إنقاذ العالم والبشريّة من طغامة الرأسماليّين وإجرامهم، أنتم أصحاب رسالة الرّحمة والهدى، أنتم شهداء الله على الناس، فهلّا نفضتم غبار الذّلّ عن عاتقكم ونهضتم أعزّة بالإسلام؟"

ووجه نداءه لجيوش المسلمين مطالبا لهم بالتحرك ونفض غبار الذل عن كاهلهم وأن يبايعوا حزب التحرير وأميره بيعة كبيعة الأنصار لإقامة الدين وحمله رسالة خير وهدى للعالمين.

وخاطب شعوب العالم بقوله: "إنّ الرأسماليّة قد أعمت أحزابكم ورؤساءكم، ومن أعظم جرائمهم إذكاء العداء تجاه الإسلام رغم أنّه الرحمة التي ستنقذكم، وبسبب غطرستهم وأنانيّتهم أصبح مصيركم مهدّدا بالفناء، وما يجري في أوكرانيا اليوم هو الدّرز اليسير ممّا يتهدّدكم إن لم تضعوا حدّا لهؤلاء المجرمين، فالرأسماليون وقادة الدّول الكبرى لا يقيمون وزنا إلا لمصالحهم وهم شرّ مستطير على البشرية، وإن لم تتداركوا أمركم سيصيبكم أعظم ممّا أصابكم في الحربين العالميتين."

وأكد الحزب أن العالم اليوم بحاجة إلى قوّة عالمية جديدة تطيح بهذه المنظومة الإجراميّة، بحاجة إلى الإسلام ودولة الخلافة لإنقاذه من جرائم الدول الكبرى - أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين - فجرائمها بحقّ البشريّة يندى لها الجبين، ودولة الخلافة هي المنقذة للبشرية وهي التي ستغيّر العلاقات الدّوليّة وتعيد بناءها من جديد، وهي ملاذ المستضعفين في العالم كلّه.

وهتفت الحشود للخلافة داعية جيوش الأمة للنصرة والتحرك والاطاحة بالعروش.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة الإسلامية والبشرية جمعاء في أمسّ الحاجة لبزوغ فجر دولة الخلافة

الحمد لله القائل [إنّنا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد]. والصلاة والسلام على من أسرى الله به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك... أما بعد:

أيّها المسلمون ... يا أهلنا في جنبات المسجد الأقصى والأرض المباركة... يا أمّتنا العزيزة في كلّ أصقاع العالم:

نقف أمامكم اليوم في مسرى نبيّكم الكريم في الذكرى الأولى بعد المائة

لهدم دولة الخلافة الإسلامية، نقف مجدّدا والكلّ يعيش الكارثة التي حلّت بالأمة الإسلامية بسبب هدم الخلافة.. كارثة يعيشها أهل فلسطين خاصّة وهم لا يزالون يتقلّبون على الجمر من آثار ضياع الخليفة الجنّة، الذي يقاتل من ورائه ويتّقى به، فلقد هجّروا من أرضهم بعد أن اغتصبت، وها هم يقتّلون صباح مساء أمام الشاشات، ويروّعهم المستوطنون في الأحياء والبلدات، ويستبيحون المسجد الأقصى ليقيموا طقوسهم فيه، وأهل غزة لا يزالون يعانون تحت وطأة حصار جائر، كلّ ذلك بتواطؤ حكّام المسلمين الأنذال؛ الذين باتوا يتسابقون نحو التّنسيق والتطبيع والخيانة بشكل سافر مفضوح، دون خوف من الله ولا حياء من عباده.

أيّها المسلمون: تعيش الأمّة كلّها كارثة هدم الخلافة... تعيشها في الشام التي قتل أطفالها ونساؤها قبل رجالها وسحقت مدنها وهجّر أهلها، ويعيشها أهل العراق وأفغانستان الذين يكابدون تبعات الحروب التي شنّها عليهم المستعمرون فحرقوا الأخضر واليابس ودمّروا الحواضر في حرب صليبيّة معلنة على الأمة الإسلامية، وطالت آثار هدم الخلافة أطفال المسلمين المشرّدين في أصقاع الأرض نتيجة الظّلم والقمع، فيختطف أطفال المسلمين من ذويهم في السويد وغيرها ليوضعوا في عائلات نصرانيّة تسلخهم عن دينهم!

وتطاول علينا عبّاد البقر فنزعوا الخمار عن رؤوس نسائنا ولا معين لهنّ ولا ناصر ولا مستنكر! والصين تمعن في قتل المسلمين الإيغور وتقمعهم وتمنعهم من العبادة، وكذلك تفعل ميانمار.

أيّها المسلمون: إنّ الأنظمة العميلة التي أوجدها المستعمر في بلادنا بعد هدم خلافتنا وتقسيم بلادنا هي رأس الحربة في حربه على الأمّة الإسلامية، فتقمع شعوبها وتنزل البراميل المتفجّرة على رؤوس النّاس وتزجّ بالعلماء المخلصين في السّجون وتقدّم ثروات البلاد على طبق من ذهب للمستعمرين الغربيين، وتشنّ حربا على دين الأمة وثقافتها ومعتقداتها في الإعلام ومناهج التعليم، فتزيل ما تبقّى من رائحة للإسلام في المناهج وتوقّع الاتّفاقيّات الدّوليّة كسيداو اللّعينة لتطبّقها على المسلمين إمعانا في سلخهم عن دينهم.

هذا هو حالكم بعد مئة عام وعام من هدم الخلافة، أيتاما على موائد اللّئام، دماؤكم وأعراضكم وثرواتكم ومقدّساتكم مستباحة.

أيّها الناس: نقف اليوم في رحاب المسجد الأقصى والعالم كلّه يعاني بسبب غياب الإسلام، فبسبب غياب الخلافة كقوّة عالميّة استعمرت الشّعوب وامتصّت ثروات الدّول الضعيفة، وأضحى العالم كلّه رهينة لقرارات أمريكا وروسيا الإجراميّة، بسبب غياب الخلافة كقوّة عالميّة شهد العالم حربين عالميّتين مدمّرتين وهو الآن يقف على أعتاب حرب عالميّة ثالثة، وإن لم تبادر الأمّة الإسلاميّة لإنقاذ البشرية فسيبقى هذا العالم محكوما لنزوات رؤساء حمقى وصراعات دوليّة مدمّرة.

أيّها الناس: من رحاب المسجد نخاطب الأمة الإسلامية خاصّة وشعوب العالم بعامّة ونقول للمسلمين: أنتم القادرون على إنقاذ العالم والبشريّة من طغامة الرأسماليّين وإجرامهم، أنتم أصحاب رسالة الرّحمة والهدى، أنتم شهداء الله على الناس، فهلّا نفضتم غبار الذّلّ عن عاتقكم ونهضتم أعزّة بالإسلام؟

ونقول لجيوش المسلمين أنتم قوّة المسلمين ومنعتهم، وعلى أيديكم تكون الفتوحات والانتصارات فإلى متى ستبقون رهنا لهذه الأنظمة العميلة التي قتلت فيكم روح الجهاد في سبيل الله؟ متى ستغضبون لله فتطيحوا بهذه العروش الخائنة لله ورسوله؟ ألم يأن لقلوبكم أن تخشع لذكر الله وما نزل من الحقّ فتنصروا الله ورسوله وتعطوا النّصرة لحزب التحرير وأميره وتبايعوه بيعة كبيعة الأنصار تقيمون بها الدين وتحملونه رسالة خير وهدى للعالمين؟

أمّا شعوب العالم فنقول لها: إنّ الرأسماليّة قد أعمت أحزابكم ورؤساءكم، ومن أعظم جرائمهم إذكاء العداء تجاه الإسلام رغم أنّه الرحمة التي ستنقذكم، وبسبب غطرستهم وأنانيّتهم أصبح مصيركم مهدّدا بالفناء، وما يجري في أوكرانيا اليوم هو الدّرز اليسير ممّا يتهدّدكم إن لم تضعوا حدّا لهؤلاء المجرمين، فالرأسماليون وقادة الدّول الكبرى لا يقيمون وزنا إلا لمصالحهم وهم شرّ مستطير على البشرية، وإن لم تتداركوا أمركم سيصيبكم أعظم ممّا أصابكم في الحربين العالميتين.

أيّها الناس: العالم كلّه بحاجة إلى قوّة عالمية جديدة تطيح بهذه المنظومة الإجراميّة، بحاجة إلى الإسلام ودولة الخلافة لإنقاذه من جرائم الدول الكبرى - أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين - فجرائمها بحقّ البشريّة يندى لها الجبين، ودولة الخلافة هي المنقذة للبشرية وهي التي ستغيّر العلاقات الدّوليّة وتعيد بناءها من جديد، وهي ملاذ المستضعفين في العالم كلّه.

إنها دولة على منهاج النبوة يحكم فيها بشرعة الرحمن، يقام بها العدل وينتشر بها الخير، وينصف فيها المظلوم ويؤخذ فيها على يد الظالم ويؤطر على الحقّ أطرا.

إنها الخلافة على منهاج النبوة يفزع إليها كلّ الناس لأنها نجاتهم وحصنهم ودرعهم وجنّتهم، ونسأل الله تعالى أن يجعل بزوغ فجرها قريبا فقد آن لدينا أن يظهر ولراية رسولنا أن ترفع، هذه دعوتنا لكم وفيها حياتكم ونجاتكم [يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنّه إليه تحشرون].

اللهمّ إنّا نسألك خلافة راشدة على منهاج النبوة نرضي بها ربّنا ونستعيد بها مجدنا وعزّنا ونحرّر بها أرضنا ومسرى نبيّنا

اللهمّ افتح قلوب أهل القوّة والمنعة لينصروا دينك ويقيموها خلافة راشدة على منهاج النبوة

اللهمّ ارفع راية الإسلام خفّاقة على أسوار بيت المقدس واجعل تكبيرات جيوش الخلافة تصدح في جنباته برحمتك وفضلك وجميل إحسانك، وصلّ اللهمّ على المبعوث رحمة للعالمين والحمد لله ربّ العالمين.

حزب التحرير

الأرض المباركة فلسطين

1/شعبان/ 1443هـ الموافق 4/3/2022م

في تونس:

تفاعل جماهيري مع إحياء الذكرى 101 لهدم الخلافة

نظم حزب التحرير في تونس يوم الجمعة 4 مارس 2022 عدة وقفات إثر صلاة الجمعة تخللتها كلمات إحياء للذكرى 101 لهدم الخلافة, وكان للعاصمة الزخم والتفاعل الكبير مع كلمة ألقاها الشاب عادل داود أمام جامع الفتح وسط البلاد, حيث تحدث عن حال الأمة والبشرية جمعاء بعد عقود من غياب الخلافة وهيمنة النظام الرأسمالي على العالم وحجم الدمار الذي سببه النظام الرأسمالي والدول الكبرى للبشرية على جميع الأصعدة. وكيف أن الدول الاستعمارية التي يتمسح حكامنا على عتبات سفاراتها تعيش على نهب ثروات البشرية وتتصارع بدماء البشر على النفوذ والثروات كما يحصل في بلاد المسلمين.

وأكد أن الأمة الإسلامية في أمسّ الحاجة إلى حاضنتها وكيانها الحصين, والبديل الحضاري الذي سينقذها سريعا من وحوش الرأسمالية الذين يكادون يتسببون بحروب لا تبقي ولا تذر كما يحصل في أوروبا الآن.

كما نادى في الناس بضرورة نصرة الإسلام والعاملين لاستئناف الحياة الإسلامية لتوحيد الأمة وطاقاتها لاستعادة دولة الخلافة الراشدة التي وحدها القادرة على إنهاض المسلمين وإزاحة نظام الغرب المنتهك لحرمة أمة الإسلام العزيزة.

وختم داود كلمته بأنه مهما مكر الغرب ووكلاؤه بيننا فإن الأمة على موعد مع النصر والتمكين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر الأمة بالخلافة بعد الحكم الجبري، وأن ما يحدث في العالم من أحداث وصراع بين دول الطغيان الرأسمالية يؤذن بنهاية ظلمهم وسقوط دولهم.

وقد أثنى عديد الحاضرين على ما ألقاه على مسامعهم وأجمعوا على أنه لا حل للمسلمين وللبشرية اليوم إلا بإقامة الخلافة، ما أكد أن الحيوية تعود في الوعي الجمعي للأمة من زاوية الإسلام, ورجاء عودة دولة الراشدة.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الجيوش الإسلاميّة والعقيدة العسكريّة 4/5

تماما كما أنّ للإنسان شخصيّةً ماديّةً حقيقيّةً متكوّنة من عقليّة ونفسيّة تحدّد تفكيره وإدراكه وميوله وسلوكه ونظرته للمصلحة ودرجة رقيّه، فإنّ للأمم وللجيوش أيضًا شخصيّةً معنويّةً افتراضيّة اعتباريّة لها نفس مكوّنات شخصيّة الإنسان ونفس التأثير على واقعها وصفتها - فكرًا وإدراكًا وسلوكًا وميولاً ومصلحةً ورقيًّا - ولا يخفى علينا هنا ما للقاعدة الفكريّة المعتمدة في القياس حين ربط الواقع بالمعلومات والدّوافع بالمفاهيم من أهميّة قصوى وأثر فعّال في تكوين الشخصيّة بشقّيها تكوينًا متميّزًا: فهي التي تبلور المعنى ليصبح مفهومًا يدفع ويعيّن السّلوك، وهي التي تبلور الدّفع ليصبح ذوقًا وميلاً يحدّد كيفيّة الإشباع..هذه المعادلة (النفسا - ثقافيّة) منزّلةً على واقع القوّات المسلّحة تُترجم بمصطلح (العقيدة العسكريّة للجيش): فهي بمثابة القاعدة الفكريّة التي تعتمدها المؤسّسة العسكريّة في القياس والتي تنحت معالم شخصيّتها الاعتباريّة عقليّة ونفسيّة، فتزوّدها بمجموعة من المبادئ الأساسيّة حول طريقة تفكير الجيوش خلال المواقف القتاليّة المتنوّعة وتحدّد لها المصلحة المعتبرة وتعيّن لها من توالي ومن تعادي ومن تقاتل ومن تسالم، وكيف ومتى ولِمَ تقاتل أو تسالم، بما يضمن نجاعتها وولاءها وطاعتها وانضباطها وانقيادها ويمكّن من تطويعها وتسييرها وتوظيفها واستخدامها لتحقيق المصلحة العليا، ولكن للطّرف الذي يحدّد عقيدتها العسكريّة وهذا مكمن المعضلة..

الاستعمار على الخطّ

وما كان لهذه المعادلة الذّهبية ومفعولها السّحري على التحكّم في الجيوش الإسلامية أن تغيب عن رؤوس الكفر ودهاقنة الاستعمار لاسيّما وقد خبروا طيلة قرون من الصّراع تأثير العقيدة العسكريّة الإسلاميّة على الطّاقة القتاليّة للجندي المسلم ونجاعته الميدانيّة..لذلك فقد أولوها كلّ الاهتمام وجعلوها على رأس مشاريعهم الهدّامة إلى أن وقعت في حبائل مكرهم الكبّار ودسائسهم الخبيثة: فقد استهدفوها ابتداءً وقبل سقوط الدّولة العثمانيّة بالتّحوير والنّسخ والمسخ بما زجّ بالأمّة في أتون من الصّراعات الداخليّة أنهك جسدها وخضد شوكتها وأصابها في مقتل..ثمّ استهدفوها بعد هدم الخلافة ونشوء الكيانات الوطنيّة بالوضع والصّياغة أو بالتعهّد والتركيز بما جنّد جيوش الأمّة لمصلحة الأعداء ووظّفها لحراسة أقفاص سايكس بيكو وقمع شعوبها ووأد نفسها الإسلامي وفتح بلادها للنهب والمسخ..ولأنّ الحصون المنيعة لا تؤخذ إلاّ من الدّاخل، ولأنّ الجيش الإسلامي جزء من الأمّة الإسلاميّة فقد مهّدوا لضرب عقيدته العسكريّة باستهداف شخصيّة الأمّة الاعتباريّة عقلية ونفسيّة: فعملوا على اختراق كيان المسلمين فكريًا وسياسيًا بالغزو الثقافي التبشيري المتستّر بالعلم والتطبيب والتحديث وتبادل الخبرات..ثمّ تولّت دول الانتداب مسخ الشعوب الإسلاميّة ومحو شخصيّة المسلمين وإعادة صياغة تفكيرهم وميولهم وولائهم على أساس الثقافة الغربيّة والرّوابط العرقيّة والقوميّة والوطنيّة والمذهبيّة بديلاً عن رابطة العقيدة الإسلاميّة والولاء لدولة الخلافة، مستخدمين في ذلك مناهج التعليم ووسائل الإعلام والنّخب العلمانيّة المرتهنة ورجال الدّين المضلّلين وكمًّا هائلاً من المناورات السياسيّة والعسكريّة..ولأنّ الجيوش من جنس شعوبها فقد ذلّلت هذه الخطوة المسمومة مهمّة استهداف عقيدتها العسكريّة وجعلتها تكلّل بنجاح منقطع النّظير ناهيك وقد أضحت حربًا على أمّتها سلمًا على أعدائها..فكيف استطاع الكافر المستعمر تحقيق هذه المعادلة الصّعبة..؟؟ وما هي تداعيات ذلك على واقع الأمّة ومستقبلها..؟؟

علم الاجتماع العسكري

إزاء هذه المهمّة التي تبدو للوهلة الأولى مستحيلة، تسلّح الكافر المستعمر بما أثبتت التجارب الميدانيّة صحّته من نظريّات علم الاجتماع العسكري، فتولّى إعادة هيكلة الجيوش في العالم الإسلامي بشكل جذري - عقيدةً وولاءً وبنيةً وتنظيمًا وتدريبًا وتسليحًا ووظيفةً - ونفخ في جسد المؤسّسة العسكريّة الإسلاميّة رودًا غريبة عنها متنافرة معها حدّ الشّطط وجعل من عقيدتها العسكريّة والقتاليّة مخالفة لعقيدتها الدّينية بما أصاب شخصيّتها الاعتباريّة بشبه انفصام :فأفكارها أضحت غير ميولاتها ومشاعرها منفصلة عن إدراكها ،فاستحالت أداة صمّاء بكماء في يد الاستعمار ومعول هدم ذاتيّ فتّاكا وعازلا ماديًا بين الأمّة وأعدائها وبينها وبين جلّاديها من الحكّام الخونة العملاء في مفارقة عجيبة وغريبة: فقد نسخ الكافر المستعمر مفهوم الولاء والبراء الذي يسيّر تلك الجيوش وحرف مقياس الأعمال ومفهوم السّعادة لديها وغيّر اعتبارها للمصلحة ونظرتها للحياة والموت..كما عمل جاهدًا على تبليد حسّها ونوقها وإضعاف همّتها وقتل روح الشجاعة والتضحية والفداء لديها بما حوّلها إلى آلات قتل مأجورة تحت الطّلب وقطيع عسكريّ يركض وراء المصالح الدنيويّة رائده في ذلك اللّذّة والمتعة والرّبح المادّي يحتفي بالألقاب والنياشين والحوافز والترقيات والعلاوات والانتصارات الوهميّة على شعبه وجيرانه من الأمّة الإسلاميّة..وحرفها عن مهمّتها الرّساليّة النّبيلة (الفتح والجهاد في سبيل الله) بما حوّل أحفاد الإنكشاريّة ليوث الوغى وأسود الشّرى إلى مجرّد جوقة لتأثيث الاستعراضات والمواكب الجوفاء ومدد يكلّف زمن السّلم بمهامّ الحماية المدنيّة ورجال المطافي وحفظ النّظام العامّ.. أمّا عن عقيدتها القتاليّة التي أرعبت أعتى الجيوش وأثّثت أبهى الانتصارات عبر التّاريخ فقد حوّلها الكافر المستعمر من عقيدة هجوميّة إلى عقيدة دفاعيّة أصبح بمقتضاها الجيش الإسلامي الجهادي الرّسالي الفاتح جيشًا وطنيًّا جمهوريًّا وظيفته المحافظة على أقفاص سايكس بيكو وحماية النّظام الجمهوري وأشخاص الحكّام والدّفاع عن ثقافة الغرب وأنظمته ومفاهيمه ومصالحه وحدوده الوهميّة التي رسمها لتفتيت المسلمين وخرقه التي صمّمها وجعلها أعلامًا بديلةً عن راية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم..

إحكام القبضة

ولتأبيد هذا الوضع وحماية نفسه من صحوة ضمير مفاجئة تعيده إلى المربّع الأوّل، عمد الكافر المستعمر إلى مصادرة عقول تلك الجيوش ومواقفها السّياسيّة فأشربها كره الإسلاميّين والتوجّس منهم ونسج خيوط العداء المستحكم بينهما (إرهابيّين/أعوان طاغوت) وحرص على حيادها السّلبي وعزلها عن الشّأن السياسيّ وعن التّداول على السّلطة في البلاد وجعل منها مكوّنا ثالثا لا لون له ولا طعم ولا رائحة مزروعا في خاصرة الأمّة يردع به المكوّنين الأساسيّين (الشّعب والسّلطة) ويلزمهما بموقف الاستعمار ومشاريعه ومصالحه..كما عمد إلى بنيتها وهيكليّتها فكرّس فيها التراتبيّة الصّارمة وأثّث مفاصل تلك التراتبيّة بالأشخاص الأكثر ولاءً له والأبعد عن الشخصيّة الإسلاميّة والأقلّ احتضانًا من الشعوب على غرار الأقليّات العرقية والمذهبيّة المضطهدة (النّصيرية في سوريا نموذجا) ليكون ولاؤها له أعمى وارتباطها به حيويًّا ارتباط الجنين بالحبل السّري لأمّه ،ثمّ أسندها بنظام تأديبيّ عقابيّ صارم لردع كلّ من تسوّل له نفسه رفض الأوامر العسكريّة مهما كانت جائرة ولا إنسانيّة أو مخالفة للعقيدة الإسلاميّة ومجانبة لمصلحة المسلمين..ولمزيد تعميق الهوّة بين الجيش والأمّة عمد الكافر المستعمر إلى توريط الجيوش مع شعوبها وجيرانها من الشّعوب الإسلاميّة في مناورات عسكريّة دمويّة لبناء حاجز نفسيّ بين الأمّة وشوكتها يحول دون التحامهما ضدّه (العراق وإيران - المغرب والجزائر - السعوديّة واليمن - سوريا ولبنان - ليبيا وتشاد - مصر وليبيا - العراق والكويت - باكستان وأفغانستان - مصر والسّودان..)،كما عمد إلى عزل العسكريّين والأمنيّين في شبه (قيتوات) منفصلة عن الشّعب ونقّاهم من كلّ ما تشتمّ فيه رائحة الإسلام وتتبّعهم حتّى في أصهارهم وزوجاتهم (تونس نموذجا)..كما أطلق أيديهم في اقتصاد البلاد وأغرقهم بالمنافع الماديّة ولوّثهم بالجشع الرّأسماليّ ليتعمّق ولاؤهم الدّائم له ويتماهى مع مصالحهم الشّخصيّة فيستميتون في الدّفاع عنه وعن مصالحه بوصفها ضمانة لمصالحهم تدور معها حيث تدور وجودا وعدما (الجيش المصريّ نموذجا)..

نزع المخالب

وللحيلولة دون خروجها عن السّيطرة أو استغلال الإسلاميّين لها في مشروعهم عمد الكافر المستعمر إلى قصقصة أجنحة تلك الجيوش ونزع مخالبها فحال دونها والتخصّصات القتاليّة الخطيرة (الطّيران - البحريّة - الغوّاصات - التكنولوجيا النوويّة..) وعمل على استمالة واستقطاب التّوابع منها بالإغراءات الماديّة أو تتولّى تصفيته جسديًا (علماء البرنامج النوويّ العراقي - محمّد الزواري..)..كما ربطها بالغرب ربطا محكما وجعلها عالة عليه مرتهنة إليه - تعليما وتقنية وتسليحا وتدريبا ومناورات - فلا تسلّحها ولا تمدّها بالتكنولوجيا العسكريّة إلاّ بقدر المهامّ المنوطة بعهدتها :فإن كانت هذه المهمّة حماية النّظام القائم زوّدتها بأسلحة حرب الشّوارع والمدن (شطاير للجيش التونسيّ نموذجا) ،وإن كانت مجرّد مناورة عسكريّة لحماية كيان يهود زوّدتها بأسلحة مغشوشة (الجيش الأردنيّ في حرب 1948) أو تولّت بنفسها إتلاف ترسانتها العسكريّة (الطيران المصريّ في حرب 1967) أو جعلتها تدفع ثمنها ولا تُحسن استخدامها ولا تتصرّف فيها (طائرات الأواكس السعوديّة) ،وإن كانت مسرحيّة عسكريّة لامتصاص غضب الأمّة وتثبيت كيان يهود أطلقت العنان لعقيدتها الإسلاميّة وزوّدتها بأفضل الأسلحة (حرب 1973 وفرض معاهدة كامب دايفد)..أمّا إذا ما كانت مهمّتها الدّاخليّة أو الإقليميّة جسيمة ومتعلّقة بمصالحه الحيويّة والصّراع الدوليّ على النفوذ والمناطق الجيوستراتيجيّة ومكافحة الإسلام السياسيّ فإنّها تزوّده بأعتى الأسلحة وأشدّها فتكا بعد أن تكبّله بالضّمانات التي تقصر استعمالها على تلك المهمّة فحسب (صواريخ ستنغر للمجاهدين الأفغان لدحر الجيش السوفياتي - السّلاح الكيماوي السّوري لإبادة المطالبين بالخلافة - السّلاح النوويّ الباكستاني لردع الهند والصّين - مشروع السّلاح النوويّ الإيرانيّ فزّاعة للقطيع السنّي تدفعه إلى حضن الاستعمار..) وهكذا.. وما كان للمستعمر أن يقدم على مثل هذه المغامرات الخطيرة وغير مأمونة العواقب عليه وعلى الكيان الصهيوني لولا إحكام قبضته على العقيدة العسكريّة لتلك الجيوش، ناهيك وأنّها تكدّس الترسانات المرعبة على مرمى حجر من كيان يهود دون أن تحرّك ساكنا حتّى لاسترداد ما اغتصبه من أرضها (هضبة الجولان) ولم تستعملها إلاّ ضدّ شعبها المسلم (سوريا) أو لمصلحة الاستعمار (الحرب العراقيّة الإيرانيّة - التحالف العربيّ في اليمن - الجيش التّركي في سوريا وليبيا..)..

وبالمحصّلة..

على هذا الأساس أجمعت دساتير العالم الإسلاميّ كلّها في موادّها المتعلّقة بالشّأن العسكريّ على ستّة ثوابت..أوّلها :فصل الدّين عن العقيدة العسكريّة للجيش.. ثانيها: التزام الجيش بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله وحماية أراضي الدّولة من أن تكون مقرّا أو ممرّا أو ساحة لنشاطه.. ثالثها: أن لا يتدخّل الجيش في الشّأن السياسي".. رابعها: أن لا يكون للجيش دور في التّداول على السّلطة.. خامسها: أن يلتزم الجيش بمبدأ حسن الجوار مع الدّول المجاورة وأن لا يتدخّل في شؤونها الدّاخليّة.. سادسها: أن يحترم الجيش التزاماته الدوليّة مهما كانت الظّروف..هذا فضلا عن بعض الفصول الخاصّة بكلّ دولة حسب وضعيّتها وواقعها وظروفها..هذه هي العقيدة العسكريّة التي ركّزها الكافر المستعمر في جيوش العالم الإسلاميّ الحاليّة ،وواضح من خلال ثوابتها أنّ الاستعمار قد صاغ من خلالها شخصيّة الجنديّ المسلم ومؤسّسته العسكريّة صياغة خبيثة جعلتها طوع بنانه ورهن إشارته :فقد صادر عقيدتها الدينيّة ونسخ مبدأ الولاء والبراء لديها وغيّر اعتبارها للمصلحة والمفسدة ونظرتها للعدوّ والصّديق ورهنها إليه تسليح وتدريبا..كما صادر عقلها ورأيها وموقفها السياسيّ وعزلها عن محيطها الإقليميّ وعن شعوبها وأمّتها وجيّرها - وظيفة ودورا - لخاصّة نفسه وقود احتراب في صراعه الدوليّ على مقدّرات الشّعوب وحوّلها إلى مجرّد أداة ماديّة صمّاء بكماء لحماية مصالحه وعملائه وتحقيق مشاريعه الهدّامة المستهدفة للإسلام والمسلمين وللمحافظة على تمزيق الأمّة وكتم أبسط نفس أو تطلّع إسلاميّ فيها والحيلولة دون اتّحادها على أساس العقيدة الإسلاميّة.

وبالمحصّلة فقد سيطر الكافر المستعمر على شوكة الأمّة وقصم شخصيّتها العسكريّة واستعداها على دينها وحضارتها وثقافتها وشعوبها وحوّلها إلى جثث هامدة لا روح فيها ولا خير يُرجى منها ثمّ جعلها تستعمر نفسها بنفسها استعمارا ذاتيًا بقفّازات محليّة..وما كان لهذه المفارقة العجائبيّة العصيّة عن التّصديق أن تتحقّق لولا تحكّمه في عقيدتها العسكريّة..فماذا تنتظر الأمّة من هكذا جيوش وإن دُسِبت زورا وبهتانا إلى دول المسلمين وبلغت من القوّة - عتادا وعددا وعدّة - مبلغا عظيما..؟؟ (يتبع)

محمود عبد الهادي

مسارات نقل الطاقة
أهميتها الإستراتيجية وصراعاتها
خط "السيل الشمالي 2"

تناقلت الوكالات العالمية الثلاثاء الماضي 2022/2/22 خبر إعلان المستشار الألماني، أولاف شولتس تعليق المصادقة على تشغيل خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" مع روسيا، وتحذيره من عقوبات إضافية محتملة، وأنّ هذا التعليق ردٌ على اعتراف موسكو بالمنطقتين الانفصاليتين في شرق أوكرانيا. (وكالة الحرة)، و(وكالة فرانس 24). وكان المستشار نفسه قد أعلن في 2021/12/17 رفضه إلغاء تشغيل خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" أو ربطه بالأزمة الأوكرانية، واصفاً إياه بأنه مشروع اقتصادي ولا علاقة له بالسياسة. (وكالة dw الألمانية).

يأتي هذا الخبر في غمرة النزاع العالمي الجاري حول أوكرانيا. ومع أنه أقلُ أهميةً بكثير من قضية النزاع المذكور، من حيث وزن أطرافه التي هي دولٌ كبرى، ومن حيث كونه صراعاً مصيرياً سيكون له تأثيره على الموقف الدولي، بل على النظام العالمي برمته، ومن حيث تداعياته المفتوحة على استقطابات واصطفافات دولية، وعلى احتمالات مختلفة إلى حد التناقض، على الرغم من ذلك، إلا أنه يظل مع ذلك مهماً إلى حد كبير، كأهمية الطاقة: النفط والغاز، ومصادرهما وطرق نقلهما، وتأثير ذلك في المواقف والعلاقات الدولية.

إن الطاقة ومساراتها موضوع شائك ومتشعب ومحل دراسات، ومحل صراعات بكافة أدوات الصراع السياسي وإمكاناته، وأحيانا بالحروب التقليدية، ويمكن أن تتطور إلى ما هو أخطر. لذلك، سيقتصر هذا التعليق على الأهمية السياسية والاستراتيجية لطرق نقل الطاقة عموماً، ولخط نورد ستريم 2 أو خط السيل الشمالي 2 خصوصاً؛ لبيان حجم الصراع عليه، وأهميته من حيث ما يوفره من قوة اقتصادية للمستفيدين منه، ومن نفوذ سياسي لروسيا على أوروبا، وإضعاف للقبضة الأمريكية عليها.

أهمية مسارات نقل النفط والغاز

لا يزال النفط والغاز من أهم مصادر الطاقة في العالم اليوم، وبخاصة للدول الصناعية والمتقدمة؛ للمصانع والآلات، وللوسائل العسكرية والمركبات الفضائية، وسائر وسائل النقل المحلية وعبر العالم، براً وبحراً وجواً، وكذلك للتدفئة والإنارة وسائر الاستعمالات المنزلية والمدنية. ولا تعد هذه المصادر مجرد سلع تجارية، بل هي سلع استراتيجية، والحاجة إليها اليوم كحاجة الجسم إلى الدماء، وقد يقتضي استمرار الحصول عليها وتدفقها إشعالَ الحروب لأجلها وبذل الدماء. ولذلك، فرضت الدول الكبرى وخاصةً أمريكا على الدول التي تمتلك احتياطيات كبيرة منها، اعتبارَها سلعاً عالمية، لما لها من تأثير على الأمن والسلم الدوليين. وبسبب الحاجة الماسة إليها والتنافس عليها، صارت سبباً للصراعات الدولية على هذه الدول.

لقد وفرت هذه الطاقة للدول التي تملكها ثروات مالية حرّكت أعمال العمران والتجارة والاستهلاك، وجعلت لها شأناً بين الدول، ووفرت للدول التي تستوردها زيادة الإنتاج والمنافسة وقوة الاقتصاد والسيطرة. لذلك، كان من الأهمية بمكان للفريقين استمرارية الإنتاج والتصدير والوصول إلى أماكن الاستهلاك. والدول التي تعجز عن الإنتاج أو البيع تتراجع اقتصاديا، والتي تعجز عن الحصول على كفايتها من الطاقة يتعرقل إنتاجها وتقدمها، وتتراجع مكانتها الدولية، وهو ما يُعَدُّ تهديداً أمنياً للدول المصدرة والمستوردة على حد سواء. ولذلك نشأ تعبير أمن الطاقة؛ ومعناه تأمين الاستخراج والإنتاج، ثم التصدير والوصول، بما يتضمنه ذلك من تأمين مسارات النقل والإمداد من وإلى كل قارات العالم ودوَلِه. وقد كان للغاز أهميته المتميزة على النفط، فأُطلق على أنابيبه العابرة للقارّات اسم شرايين الطاقة الجديدة.

ولذلك كان تأمين خطوط النقل عملاً سياسياً وليس تجارياً أو اقتصادياً فحسب، وقد تفوق أهميته أهمية مادة الطاقة نفسها. وتضفي هذه الإمدادات تعقيدات على تجارة النفط والغاز، بسبب دخول أطراف إضافية فيها غير المصدِّر والمستورِد، هي الدول التي تمر هذه التجارة في بلادها البرية أو المائية.

حروب النفط والغاز

تُبين مختلف قوائم الدول المنتجة للنفط أن الولايات المتحدة وروسيا تتناوبان على مركز الدولة الأكثر إنتاجاً، تليهما السعودية. وعلى صعيد الاستهلاك، تأتي أمريكا في رأس القائمة ثم الصين، وهما الأكثر استيراداً له أيضاً مع أنهما من أكبر المنتجين، تليهما الهند، فاليابان، فالسعودية ثم روسيا. أما بالنسبة للغاز الطبيعي فأكبر الدول من حيث الإنتاج لعام 2019 هي بالترتيب: أمريكا، روسيا، إيران، الصين... وأكبرها من حيث التصدير هي بالترتيب: قطر، أستراليا، ماليزيا، نيجيريا، إندونيسيا، الجزائر، ثم روسيا... وأما من حيث الاستهلاك فتأتي أمريكا أولاً تليها روسيا، وتأتي الصين في مرتبة متأخرة. ويأتي مجموع ما تستهلكه دول الاتحاد الأوروبي بعد أمريكا وقبل روسيا. وأكثر الدول تأثيراً في المنافسات التجارية العالمية، والتي تلقى اهتماماً في الصراعات السياسية في موضوع النفط والغاز هي الدول الأكثر تصديراً أو استيراداً لأي منهما. وأهم الدول المصدرة هي دول منطقة الخليج العربي وعلى رأسها السعودية يليها العراق بالنسبة للنفط، وقطر وروسيا بالنسبة للغاز الطبيعي. وأهم الدول المستوردة هي الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي والصين. وقد اكتشف الغاز الطبيعي مطلع القرن الحالي شرقيَ البحر الأبيض المتوسط بكميات ضخمة، ما جعل المنطقة محل اهتمام الدول الكبرى بهدف فرض النفوذ ووضع اليد على ثرواتها.

ولذلك، فإن حروب النفط والغاز بمعنى التخطيط الاقتصادي والمواجهة السياسية لأجل التقدم والسبق، أو السيطرة ومدّ النفوذ، إنما يصنعها بشكل رئيسي الدول الكبرى، أي الولايات المتحدة وروسيا والصين وكبريات دول الاتحاد الأوروبي، وتستفيد من ذلك اقتصاديا وسياسياً الدول المصدرة ودول العبور. وأهم الصراعات حول هذه المشاريع اليوم هي بين أمريكا وروسيا. والصين مرشحة لتكون طرفاً مهماً فيها، وبخاصة بعد صعودها الاقتصادي والتكنولوجي المنافِس عالمياً، وبعد شروعها بتنفيذ مشروعها العالمي الضخم: مبادرة الحزام والطريق، والتي يطلق عليها أيضاً: حزام واحد، طريق واحد. ومن أبرز ما تتجلى فيه هذه الحروب اليوم المشاريع الضخمة لإنشاء طرق ووسائل نقل الطاقة.

وأهم هذه المشاريع هي: مشروع خط نابوكو، ومشروع السيل الجنوبي، والسيل التركي، والسيل الأزرق، وخط جنوب القوقاز، وخط تاناب، وخط تاب، والسيل الشمالي 1 والسيل الشمالي 2، والأخيران هما نورد ستريم 1، ونورد ستريم 2.

وفيما يلي تعريف موجز بهذه المشاريع:

خط نابوكو

ظهرت فكرة خط نابوكو عام 2002، وهي مدّ أنبوب طوله 3300 كلم، لنقل الغاز من آسيا الوسطى والقوقاز، بواسطة أنابيب من أوزبيكستان وكازاخستان إلى تركمانستان التي هي المزوّد الرئيسي للخط بالغاز. ثم يتجه غرباً عبر بحر قزوين إلى أذربيجان التي تزودُ الخط بالغاز أيضاً، ثم يتابع سيره عبر القوقاز إلى جورجيا، ثم تركيا التي يعبرها إلى أوروبا، حيث يواصل مساره إلى بلغاريا ورومانيا وهنغاريا والنمسا. وبذلك يتجنب الأراضي الروسية، علاوةً على تقليص الاستيراد منها.

وهذا الخط أحد أوضح المشاريع في الدلالة على حدة التنافس والصراع الاقتصادي والسياسي. وقد طُرحت إنشاءَه دولٌ أوروبية بهدف الحفاظ على أمن الطاقة لأوروبا؛ وذلك أن حاجة أوروبا لاستيراد الطاقة ماسة، وهي تعتمد في ذلك على روسيا إلى حد كبير، ما يوفر للأخيرة قدرة على الضغط عليها في العديد من القضايا والمواقف. وتقوم فكرة هذا الخط على تزويد أوروبا بالغاز من دول غير روسيا، ومن غير المرور عبر الأراضي الروسية. وقد ازدادت القناعة بالحاجة إليه بسبب خلافات روسيا المتكررة مع أوكرانيا، أهمّ معبر للطاقة الروسية إلى أوروبا آنذاك، وما ينتج عن ذلك من ضغوط روسية تتأذى منها أوروبا، كأزمة الغاز التي نشبت بينهما عام 2006، والنزاع الذي وقع بين روسيا وأوكرانيا عام 2009 في فصل الشتاء، والذي أدى إلى توقف إمدادات الغاز إلى أوروبا. ولذلك كان خط نابوكو مُلِحاً لتقليص الاعتماد على الغاز الروسي. وقد كان من أهداف أمريكا من هذا المشروع توجيه ضربة إلى روسيا، فسعت إلى تنفيذه، وسارت المفوضية الأوروبية

في ذلك، وقدمت له الدراسات والمال، وأيّده حلف الأطلسي. فتم توقيع اتفاقية تنفيذه في تموز 2009. ولا يخفى أن هذا المشروع جزءٌ من الصراع الروسي الأمريكي؛ لذلك واجهته روسيا بقوة وأجهضته. وكانت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية قد أجهضت قبل ذلك مشروعاً روسياً ضخماً لتزويد أوروبا بالغاز الروسي هو خط "السيل الجنوبي".

مشروع السيل الجنوبي أو ساوث ستريم:

وهو من أهم خطوط الأنابيب الروسية لنقل الغاز الروسي إلى جنوب أوروبا ووسطها عبر البحر الأسود وبلغاريا. وكان من دوافع روسيا لبناء هذا الخط تجنب الأراضي الأوكرانية، وضمان عدم انقطاع تدفق الغاز الروسي إلى الدول الأوروبية المعنية، وذلك بسبب النزاعات المتكررة بين روسيا وأوكرانيا، وبخاصة نزاع عام 2009، وكذلك محاربة خط نابوكو الذي يستهدف ضرب تصديرها للغاز.

كان المخطط أن يمتد هذا الخط بطول 930 كلم عبر البحر الأسود، وأن تبلغ طاقته 63 مليار م3 سنوياً، تتوزع على أربعة أنابيب، تزوّد كلاً من بلغاريا وهنغاريا والنمسا وإيطاليا وكرواتيا وصربيا. وعلى الرغم من أهمية هذا الخط لبلغاريا وعائده الاقتصادي عليها، فقد أوقفت مدّه عبر أراضيها تحت ضغط أمريكا والمفوضية الأوروبية. ثم انتهى الصراع القوي بين هذا الخط وخط نابوكو بفشل الخطين.

لقد كشفت هذه الصراعات بين روسيا وأمريكا عن انقسام دول أوروبا حيال هذه المشاريع، تبعاً لاختلاف مصالحها ومخاوفها. فمع أن حاجة أوروبا إلى الغاز الروسي تمكّن روسيا من الضغط عليها، فإن أوروبا لا تستطيع مسايرة أمريكا في مواجهة روسيا لأنها هي المتضررة من وقف تدفقه إليها. يضاف إلى ذلك أن أوروبا لا تأمن جانب أمريكا، وتدرك أن تحررها من الضغط الروسي سيكون لصالح أمريكا أكثر مما هو لصالحها، وقد يكون أشدّ خطراً عليها.

السيل التركي والسيل الأزرق

بعد ظهور فشل خط السيل الجنوبي، سارعت روسيا إلى الإعلان عن خط السيل التركي؛ وذلك لأجل المحافظة على اقتصاد روسيا ومصالحها، باستمرار تدفق غازها إلى جنوب أوروبا وشرقها، ومواجهة أمريكا وبعض دول أوروبا في هذه الحروب السياسية. وتقوم فكرة السيل التركي على عبور الغاز من روسيا إلى تركيا عبر البحر الأسود دون مروره بدولة ثالثة، ثم عبور الحدود التركية إلى اليونان ليتم توزيعه بعد ذلك في أوروبا. ويعد هذا المشروع مصلحة اقتصادية وسياسية كبيرة لتركيا أيضاً.

أما السيل الأزرق أو بلو ستريم: فهو خط أنابيب بطول 1213كلم، يزوّد تركيا بالغاز من البر الروسي إلى البر التركي مباشرة عبر البحر الأسود متجنباً المرور في أراضي دولة ثالثة. بدأ الضخ فيه عام 2003، وهو يعمل مع خط آخر يسمى خط البلقان يمر من روسيا عبر أراضي أوكرانيا ومولدوفا ورومانيا وبلغاريا. والخطان للاستهلاك التركي. وبعد أن تأكدت روسيا من عرقلة خط السيل الجنوبي، لوح بوتين في 2014 بأنه سيرفع كمية الغاز المارة إلى تركيا عبر السيل الأزرق. وكأنه يلمح إلى بلغاريا بأنها هي الخاسرة بخضوعها لأمريكا بمنع مرور السيل الجنوبي عبر أراضيها.

وهي سلسلة من ثلاثة خطوط أو مشاريع مختلفة لتوريد الغاز الطبيعي، تم إنشاؤها في فترات مختلفة، وتم وصل أنابيبها ببعضها لتصل من باكو في أذربيجان إلى شرق أوروبا وجنوبها؛ الأول منها هو خط جنوب القوقاز، يبدأ من باكو على بحر قزوين ليصل إلى تركيا عبر جورجيا. والثاني خط تاناب أي خط أنابيب الغاز عبر الأناضول، ويبدأ من الحدود الجورجية التركية، ويعبر تركيا من شرقها إلى غربها. والثالث خط تاب أي خط أنابيب عبر الأدرياتيك، وهو يبدأ من الحدود التركية اليونانية ويعبر اليونان إلى أوروبا عابراً بحر الأدرياتيك غرباً. ويُطلق على هذه الخطوط الثلاثة من مبتداها في باكو إلى منتهاها في أوروبا بعد عبور الأدرياتيكي اسم الممر الجنوبي.

وتُعدُّ سلسلة الخطوط هذه خطاً منافساً لخطوط أنابيب روسيا، وتؤدي إلى تنافس بين روسيا وأذربيجان؛ وذلك لأن الدول المستوردة تفضل تنويع مصادر استيراد الغاز كي لا تظل رهينةً لضغوط مصدر واحد، يفرض السعر الذي يراه. فأوروبا تعاني من حجم احتياجها للغاز الروسي، ولها مصلحة كبيرة في إيجاد خيارات إضافية. وتركيا هي ثاني دولة في حجم استيراد الغاز الروسي بعد ألمانيا. لذلك - ومع أنها تحصل على ثمن عبور الغاز الروسي عبر أراضيها - كانت لها مصالح كبيرة في تنويع مصادر الغاز.

السيل الشمالي1 والسيل الشمالي2، أو نورد ستريم 1 ونورد ستريم 2

وهما من أضخم مشاريع روسيا لتزويد أوروبا بالغاز؛ تمر خطوطهما من روسيا إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق، ولهما أهميةٌ في التخطيط السياسي والاستراتيجي لما لهما من تأثير على العلاقات والنزاعات السياسية الدولية بين أمريكا وروسيا وأوروبا، وبين مختلف دول أوروبا. فأمريكا تقول إن هذه المشاريع تجعل لروسيا نفوذا كبيراً

على أوروبا، ولذلك تبذل جهوداً كبيرة لإفشالها. ودول أوروبا تختلف فيما بينها بهذا الشأن، والدول التي لها حاجة ومصلحة في استيراد الغاز الروسي تتبرّم بضغوط أمريكا عليها وبالعقوبات التي تهدد بها أو تفرضها على من يساهم في تنفيذ هذه المشاريع. والواقع أن هذه المشاريع تحقق لروسيا مصالح اقتصادية وسياسية حيوية.

ومن الأهداف الروسية لهذه الخطوط إنشاء شبكة ضخمة تابعة لها من خطوط أنابيب الغاز في بلدان عدة أو مناطق من العالم، وذلك لتمتلك بنية تحتية مرنة، ذات بدائل في عمليات تصدير الغاز. ومن أهم أهدافها في خطوط السيل الشمالي الاستغناء عن أوكرانيا في نقل الغاز الروسي إلى أوروبا، لأن مواقف الدولتين السياسية ومصالحهما تعتريها تباينات كثيرة وتناقضات. لذلك، تسعى روسيا للإضرار بها وإضعافها.

يسلك خط "السيل الشمالي" قبل أن يصبح خطين، طريقاً شمالياً بالنسبة لأوروبا، ويغذي دولها الشمالية بشكل رئيسي. ويُعرف بأسماء عدة، منها المجرى أو السيل الشمالي، وخط أنابيب الغاز الأوروبي الشمالي، ويعرف أيضا باسم خط أنابيب الغاز الألماني الروسي، وخط أنابيب غاز بحر البلطيق. وهو أطول خط أنابيب تحت البحر؛ يبدأ من فيبورغ في روسيا على بحر البلطيق وينتهي في غرايفسفالد على الساحل الألماني بطول 1224 كلم. وتبلغ طاقته السنوية 55 مليار م3 موزعة بالتساوي على فرعين متوازيين. بدأ تمديد أنابيب أحد الفرعين في نيسان 2010، وبدأ تشغيله في تشرين الثاني 2011. ثم تم تمديد الفرع الثاني وبدأ تشغيله في تشرين الثاني 2012. وفي العام 2011 ظهرت دراسات هدفها رفد طاقة هذين الفرعين بفرعين إضافيين؛ ثالث ورابع، لتزيد الطاقة السنوية الإجمالية إلى 110 م3. وهكذا ظهر اسم "السيل الشمالي 1" و"السيل الشمالي 2".

بدأ تنفيذ السيل الشمالي 2 في كانون الثاني 2018، وكان المتوقع أن يبدأ تشغيله منتصف عام 2020، إلا أن أمريكا حاربت هذا المشروع وعرقلته بفرض عقوبات على الشركات والدول التي تساهم في تنفيذه. وعارضته أيضاً العديد من دول وسط وشرق أوروبا بحجة أن هذا الخط سيزيد من نفوذ روسيا في المنطقة.

وهكذا، أدى مشروع السيل الشمالي 2 إلى حرب سياسية قوية بين أمريكا وروسيا، وإلى انقسام مواقف الدول الأوروبية حياله. ووقفت ألمانيا في مقدمة الدول المؤيدة له، والرافضة لضغوط الولايات المتحدة لإلغائه، فتكرر تأجيل موعد إنجازه، وكان آخر توقع لإنجازه أن يكون قبل نهاية عام 2021.

كانت روسيا، وما زالت، تبحث عن بدائل استراتيجية لتعزيز تنوع منافذ وصول غازها لأوروبا؛ منها إنشاء خط غاز "السيل الشمالي" الذي يربط بين روسيا وألمانيا، ثم يعبر إلى بلغاريا وصربيا والمجر والنمسا بالإضافة لليونان وإيطاليا. وقد أرادت روسيا بهذا الخط تحقيق هدفين في آنٍ واحد؛ الأول: تخفيض حجم الغاز الذي يمر إلى أوروبا عبر أوكرانيا تدريجياً. والثاني: أن تعاقب أوكرانيا بالتقليل من أهميتها كبلد عبور رئيسي للغاز الروسي.

وتتخوف دول أوروبية من "السيل الشمالي 2"، بسبب آثاره الاقتصادية والاستراتيجية المتوقعة على الدول التي تعتمد أو ستعتمد بشكل شبه كامل على الغاز الروسي، في شرق القارة ووسطها.

إن الأخبار عن تعاظم الصراع الأمريكي الروسي بشأن مشروع "السيل الشمالي 2" وخطره لا تحصى، منها على سبيل المثال تصريح وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو في 21 أيلول 2020، بأن واشنطن بصدد تشكيل تحالف لعرقلة تنفيذ مشروع "السيل الشمالي 2". ثم ردّ النائب الروسي ميخائيل شيريميت، بأن مساعي الولايات المتحدة لعرقلة مشروع "السيل الشمالي 2" تقوض نظام العلاقات الاقتصادية الدولية الحديثة، وبالتالي تفتح مساراً مباشراً للانزلاق إلى حرب باردة جديدة، ما يعرض الوجود السلمي للبشرية للخطر. وقد شدد البرلماني الروسي على أن الولايات المتحدة تعمل على تسييس هذا المشروع لهدف واضح جداً، هو جني الأرباح، وتصحيح سياستها الاقتصادية الفاشلة على حساب الدول الأوروبية، من خلال بيع الغاز الأمريكي المسال لها. (موقع العهد).

ولطالما هددت واشنطن بفرض عقوبات على كل من يشارك في هذا المشروع، وتحذره من عواقب بعيدة المدى. وقد علق رافضو هذه التهديدات بأنها خطيرة للغاية. ووصف الكرملين والمسؤولون الروس بأن الإجراءات الأمريكية بهذا الصدد مقلقة، والعقوبات مخالفة للقانون. وقد دأبت ألمانيا على إظهار انزعاجها منها ورفضها الثابت لها، الأمر الذي أدى إلى الحديث عن معضلة تواجه الرئيس بايدن عند استلامه الحكم، وهي أن الإدارة الأمريكية الجديدة تريد العودة إلى التعاون الوثيق مع ألمانيا، لكن "السيل الشمالي 2" لا يزال حجر عثرة في العلاقات بين البلدين.

لقد بلغ التذمر والاختلاف وتناقض المصالح بين أمريكا وروسيا ودول أوروبية مرحلة متقدمة أنذرت بمعركة اقتصادية بين أمريكا وألمانيا، وهددت أمريكا بمعاقبة الشركات الألمانية، بذريعة أنها تمنح موسكو نفوذاً اقتصادياً وسياسياً على أوروبا، وتقوّض أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي. وصدرت تصريحات أوروبية على مستويات عالية تؤكد أن سياسة الطاقة الأوروبية تتحدد داخل أوروبا، وليس في الولايات المتحدة. وأكد الألمان والروس أن جميع الشركات العاملة في المشروع، بما في ذلك الأوروبية، عازمة على استكمال تنفيذه، بل إن المستشار الألماني شولتس أعلن قبل شهرين فقط أن نورد ستريم 2 مشروع اقتصادي ولا علاقة له بالنزاع الجاري في أوكرانيا.

ولذلك، فإن إعلانه قبل أيام عن تعليق المشروع يُعدُّ نصراً كبيراً للولايات المتحدة ورئيسها بايدن. ويظل احتمال إلغاء هذا التعليق قائماً ومنتظراً. والمتوقع أن هناك في ألمانيا وعدة دول أوروبية توجهات ترفض إلغاء هذا المشروع نورد ستريم 2، وترفض بالتالي هذا الإعلان الصادر في ظروف دولية وإقليمية صاخبة وضاغطة وغير عادية.

جريدة الراية:

لماذا آن لديننا أن يظهر ولراية رسول الله أن ترفع؟

كتبه: الأستاذ خالد سعيد

أدار الزمان دورته، وأعادت الأيام كرّتها، فالعالم أجمع بمختلف شعوبه اليوم يعيش حالة من السقوط الحضاري والانحلال الأخلاقي، وبات الجشع والطمع، والغطرسة والتسلط على قوت الفقراء ونهب أموالهم الدافع الأساس في حركة الدول الكبرى، تحمل للعالم شعارات براقة مزيفة عن الحرية، والأمن والأمان، والسلام والحياة الكريمة، والعدالة وسيادة القانون، بينما على أرض الواقع تتصرف كقطاع الطرق، ولصوص المافيا.

وإذا كان هذا حال العالم، ونحن نعيش فيه وجزء منه، فأين موقعنا بين الأمم؟ وأين نحن من حل مشاكل البشرية؟ وأين نحن من تقديم النموذج الذي يليق بنا كأمة إسلامية ليهتدي الناس بنوره ورحمته؟ ورُب قائل يقول ما الذي يمكن لنا أن نقدمه للبشرية؟! وهل نملك الأهلية للقيام بأعباء هذه المهمة الثقيلة؟!

نقول وبكل ثقة، وبالفم الملآن بأننا أهلٌ لهذه الوظيفة وقادرون على القيام بمسؤولياتنا، بل إن العالم ليس له منقذٌ سوانا بوصفنا أمة إسلامية، فنحن بفضل الله نملك من المقومات والإمكانيات ما يمكننا من قيادة العالم القيادة المثلى وتقديم المعالجات والحلول لكافة مشاكل الإنسان بوصفه إنساناً، أينما وجد في هذا العالم بغض النظر عن جنسه ولونه وعرقه أو دينه.

أما عن هذه المقومات فألخصها في النقاط التالية:

أولاً: الإسلام بوصفه عقيدة ونظاماً، وفكرة وطريقة، ومبدأ منه الدولة، فيه من المعالجات لمشاكل الإنسان ما يضمن الاستقرار الدائم في حياة الفرد والمجتمع، والانسجام الكامل فيما ينشأ من علاقات، سواء تعلق ذلك في الناحية السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، والعلاقات الدولية أو الصحة والتعليم، تنزيل من لدن حكيم عليم، يعلم ما يَصلحُ للإنسان وما يُصلحه [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ]، وليس هذا ادعاء يخالف الواقع، ولا زعماً ينافي الحقيقة، فقد طبق الإسلام في دولة هي دولة الخلافة قرابة الثلاثة عشر قرناً من الزمان لم يضاهه مبدأ لا في حسن التطبيق ولا في مدة حياته في العالمين، وإن كنا لسنا بحاجة للتأكيد على خيرية الإسلام والحق المطلق الذي يحمله، وإثبات ذلك وإيجاد القناعة به، فإننا نكتفي برأي جورج برنارد شو وهو يصف النبي محمداً ﷺ بـ"منقذ البشرية"، وقوله: "لو كان محمد بن عبد الله بيننا الآن لحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجان قهوة".

ثانياً: وجود حزب التحرير الذي جعل من الإسلام مبدأ له والسياسة عملاً له، فنظر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ووضع من الأفكار والمفاهيم ما يراه كفيلاً بنهضة الأمة، وتبنى من الأحكام الشرعية ما يمكنه من رعاية شؤون الناس ومصالحهم، وبلور تلك الأحكام وعرضها على الأمة، وعمل جاهداً يصل ليله بنهاره في دعوة الناس إلى تبنيها، والأخذ بها وتطبيقها في حياتها في ظل

دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فوضع الدستور لهذه الدولة المرتقبة، ونظام الإدارة والحكم فيها، وأحكام النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي، وسياسة التعليم في دولة الخلافة، واضطلع بمسؤوليته في رعاية شؤون الأمة وتبني مصالحها، وكشف المؤامرات التي تحاك ضدها، فكان جديراً بثقتها وحمل لوائها لواء الإسلام، وشوكة في حلق أعدائها، وسيبقى حزب التحرير ثابتاً على الحق ظاهراً عليه، لا يضره من خالفه، ولا ما أصابه من لأواء حتى يأتي أمر الله، فيأذن الله لدينه بالنصر ولأوليائه بالتمكين، فبشائر النصر تلوح في الأفق ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾.

ثالثاً: أمة الإسلام، الأمة الحية العظيمة الكريمة، أمة صمدت في وجه الريح العاتية، فلم تستطع تلك العواصف والأزمات، والحروب والمؤامرات التي مورست عليها على مر العصور، أن تعصف بها فتتركها كأعجاز نخل خاوية كما فعلت في الأمم السابقة، ذلك لأن الله تكفل بحفظ هذه الأمة الطيبة المباركة، فلقد تعرضت الأمة لجائحة المغول حتى كادوا يستأصلون شأفتها، فثبتت فمضى المغول بلا رجعة وبقيت الأمة وانتصرت، واجتمعت عليها دول أوروبا في حرب صليبية شعواء فهُزم الصليبيون شر هزيمة وطردوا شر طردة، وحتى في هذه الأيام ومع أنها بلا رأس يقودها ولا درع يحميها ولا حصن يؤويها، منذ أن سقطت دولة الخلافة قبل مائة عام، فإن الأمة الإسلامية رغم تعرضها لشتى الفتن والمحن إلا أنها أثبتت أصالة معدنها، ونقاء روحها، وصلابة بنيانها، فثبتت ولم تسقط ولا زالت تقاوم وتناضل متشبثة بدينها، تطمح إلى يوم خلاصها وتتطلع إلى الشجعان والأبطال من أبنائها كي يتخذوا قرارهم ويتحرروا من كل تبعية لغير الله فيعيدوا بناء دولة رسول الله ﷺ من جديد: خلافة راشدة على منهاج النبوة.

فأمتنا الإسلامية الكريمة أمام مسؤولية عظيمة بأمر وتكليف رباني حكيم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾، فحمل الإسلام ودعوته إلى البشرية جمعاء منوطة من بعد النبي محمد ﷺ بأمة الإسلام إلى يوم الدين، فالأمة الإسلامية حية ولن تموت، وهي باقية ولن تفنى لأن الإسلام باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، ووظيفة الشهادة دائمةٌ ما دام الليل والنهار، ولأن الشاهد لا يموت.

رابعاً: تتميز الأمة الإسلامية بحيوية ليس لها مثيل في الأمم، فالشباب هو المكون الأكبر فيه، والتي تعدل خمس العالم من حيث التعداد البشري، كما أن فيها من الطاقات والإمكانيات والكفاءات الفكرية والعلمية، والصناعية والمهنية والفنية ما يجعلها تتفوق على أعظم الإمكانيات الموجودة لدى جميع الدول في العالم، وهي تحتاج فقط لمن يستثمرها ويوظفها في إطارها الصحيح والمنتج، ووقف النزيف والهدر في الطاقات، وخلق بيئة جاذبة تمنع هجرة العقول من بلادنا.

ومن الأمور المهمة التي تميز بلاد المسلمين الموقع الجغرافي والذي يمتد واسعاً بشكل لا مثيل له، فالجغرافيا الإسلامية تمتد نحو وادي فرغانة شمالاً حتى غانا جنوباً، ومن إندونيسيا شرقاً حتى إسبانيا غرباً، وهو ما يكسبها مركزاً جيوسياسياً مؤثراً بشكل فاعل على مستوى العالم، ما يجعلها قادرة على التحكم في مسارات الملاحة والتنقل والسفر، وحركة التجارة العالمية، والتأثير في أي دولة في هذا العالم، بل إن أرادت أن تضبط أنفاس أي دولة من تلك الدول لفعلت.

ولقد حبا الله بلاد المسلمين بكنوز وثروات، وموارد ومقدرات من كل الأصناف وبكميات وافرة من المعادن ومصادر الطاقة المختلفة، وخصوبة التربة وموارد المياه، والثروة الحيوانية وكل ما يلزم لبناء دولة قوية، وتوفير حياة كريمة وعيش رغيد لرعاياها وبأعلى مستويات الرفاهية وباستخدام آخر صيحات التكنولوجيا والتقنية الحديثة، ويجعل بلاد العالم الأخرى مرتبطة بها، وبحاجة إليها وإلى ثرواتها، وهو دافع رئيس لرواج التجارة والارتفاع الاقتصادي على المستويين العام والخاص.

فيا أمتنا الكريمة: لقد طال غيابك وطال صمتك، أما لك من قيامة للحق وبالحق؟! فالعالم كله اليوم بحاجة للخير الذي بين يديك، ويا شباب المسلمين: هل من وقفة جادة مع النفس؟ هل من صحوة للحق قوية، فنحدد أهدافنا ونقف عند مسؤولياتنا، فننصر ديننا ونرفع الضيم عن أمتنا، ونعيد لها سيرتها الأولى خير أمة أخرجت للناس؟ فهيا بنا مسرعين نغذ السير نحو التحرر من كل فكر ومن كل ارتباط وتبعية لغير الإسلام، ولنجعل قضية الإسلام هي قضيتنا، لتكن إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قضيتنا، فنعيد بناء رسولنا ﷺ، وننال شرف تحقيق بشراه ﷺ، فقد آن لديننا أن يظهر، وآن لراية رسول الله ﷺ أن ترفع، وأنتم بإذن الله أهل لذلك، وقادرون عليه إن صدقتم نواياكم مع الله وأخلصتم عملكم له، والتزمتم أمر ربكم وطريق نبيكم ﷺ، فأبشروا فإن النصر حليفكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم، وما النصر إلا صبر ساعة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تعليق صحفي:

ابن سلمان ينهي عقودا من التضليل ويعلن أن النظام السعودي ينظر لكيان يهود كحليف وليس كعدو

قال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، يوم الخميس الفارط، إن "بلاده لا تنظر إلى إسرائيل كعدو بل كحليف محتمل في العديد من المصالح".

إن إعلان هذا العميل القزم لأمريكا أن النظام السعودي لا ينظر لكيان يهود كعدو بل كحليف محتمل يكشف العلاقة الحقيقية لذلك النظام العميل مع كيان يهود لينهي بذلك عقودا من التضليل الذي حاول النظام السعودي مثل غيره من الأنظمة أن يخدعوا الأمة بأنهم حريصون على الأرض المباركة ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين.

فكيف يستقيم الحرص على المقدسات وتحرير الأقصى والأرض المباركة مع اعتبار غاصبها حليفا وليس عدوا؟!

إن هذه العلاقة التي كشف عنها ابن سلمان تفضح انسلاخ النظام السعودي وبقية الأنظمة في عالمنا الإسلامي عن ثقافة الأمة وتطلعاتها لتحرير الأرض المباركة والمسجد الأقصى وانحيازهم لصف أعداء الأمة الإسلامية واعتبارهم حلفاء في محطة جديدة لا خجل فيها ولا مواربة وفيها انفصال كامل عن تطلعات الأمة وآمالها وحرق لكل جسور احتمالية عودتهم لأمتهم وخندقها في مواجهة المحتلين والغاصبين والمستعمرين بعد هذا الإعلان السافر الصريح بحلفه مع كيان يهود وعدم اعتباره عدوا.

إن النظام السعودي وغيره من الأنظمة العميلة للغرب خرجت من رحم الاستعمار الذي خرج منه كيان يهود وهي تدور معه وتتحالف معه ولا تعتبره عدوا، لأن المستعمر الذي أنشأ كيان يهود هو ذاته الذي أنشأها على أنقاض الخلافة الإسلامية بعد تقسيم بلاد المسلمين وتنصيب هؤلاء الخونة على رقاب الأمة لحماية مصالح المستعمرين وتثبيت كيان يهود قاعدة متقدمة للغرب في بلادنا، فلا يستغرب هذا الإعلان الفج الصارخ في عداء الأمة الإسلامية وتحديها في ثقافتها ومعتقداتها.

آن لأهل القوة وقادة الجند وجيوش المسلمين التحرك من فورهم لاقتلاع هؤلاء الخونة وإزالة هذه الأنظمة التي أوجدها الاستعمار وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحرر الأمة وتقف أمام أعدائها فتستعيد المقدسات والأقصى وتوحد الأمة في كيان واحد يعيد للأمة مجدها وينهي هذه الحقبة المظلمة التي نطق فيها الرويبضات والأقزام في شأن قضايا الأمة.

ليبيا: أعداء الأمس حلفاء اليوم

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

لقد شكل البرلمان لجنة خارطة الطريق في تاريخ 21/12/2021 م المؤلفة من 10 أعضاء بهدف التوصل إلى صيغة توافقية بشأن المسار الدستوري في البلاد.

وبعد أن أخفق كل من مجلس النواب والمفوضية العليا للانتخابات في تنظيم الانتخابات الرئاسية بموعدها في 24 كانون الأول/ديسمبر 2021م، حيث اقترح المشري أن تجري الانتخابات البرلمانية في 15 شباط/فبراير وهو تاريخ قريب من 24 كانون الثاني/يناير، ويمكن التوافق بشأنه إما بالتمديد أو التقليص ولم يوافق عليه، وبقي الأمر معلقاً.

ويوم الاثنين 7/2/2022م، أعلن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح أن المجلس سيعمل على اختيار رئيس الحكومة الجديدة خلال جلسة برلمانية والتي عقدت الخميس 10/2/2022م، وفي يوم الثلاثاء 8/2/2022 أكد رئيس الحكومة والمجلس الرئاسي في ليبيا على أهمية إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية لإنهاء النزاع في البلاد، وقال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في بيان مقتضب: «نريد الدفع نحو المسار الدستوري، والقرار يجب ألا يكون أحاديا، والمسار الدستوري يعني إجراء استفتاء شعبي على مسودة مشروع دستور جاهز، ثم تنظيم انتخابات وفقا لهذا الدستور، وذلك عكس المسار الذي كانت تسير فيه البلاد، وهو إجراء الانتخابات ثم الاستفتاء على الدستور».

وفي مساء اليوم ذاته تم إعلان توصل لجنتي خارطة الطريق بالمجلس الأعلى للدولة الليبي (نيابي استشاري)، ومجلس النواب يبحث الاتفاق على الصيغة النهائية للتعديل الدستوري، وجاء ذلك ببيان نشره عبد الله بليحق المتحدث باسم مجلس النواب على حسابه الشخصي بموقع الفيسبوك قائلا: «إن اللجنتين اجتمعتا مساء بمقر الديوان مجلس النواب في مدينة طبرق (شرق) حيث تم التوافق على الصيغة النهائية للتعديل الدستوري».

وفي صباح يوم الأربعاء 9/2/2022م أعلن عبد الحميد الدبيبة أن حكومته مستمرة في عملها، ولن نسمح بمرحلة انتقالية جديدة، ولن يسمح للطبقة السياسية المهيمنة طوال السنوات الماضية بالاستمرار لسنوات أخرى.

ومساء اليوم ذاته خرج عدد من أنصار الدبيبة للتظاهر في طرابلس مطالبين بإسقاط مجلس النواب وإنهاء المراحل الانتقالية عبر الانتخابات حيث اعتمد مجلس النواب خارطة طريق تنتهي بإجراء انتخابات في غضون 14 شهراً من إجراء تعديل على الإعلان الدستوري، وقد تم فعلا تعديل الإعلان الدستوري الذي يتضمن إدراج تشكيل لجنة من 24 عضوا بينهم 6 من مجلس النواب، ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة لتعديل المواد الخلافية في مشروع الدستور.

ويوم الخميس صباحا نقلت قناة ليبيا الأحرار عن مصدر حكومي لم تسمه قوله: «إن عبد الحميد الدبيبة تعرض لمحاولة اغتيال في طرابلس، حيث تعرضت سيارته لوابل من الرصاص باستهداف مباشر له».

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته عقد مجلس النواب في مدينة طبرق جلسة لانتخاب رئيس جديد للحكومة بدل عبد الحميد الدبيبة، ومع غياب بعض النواب الذين كانوا خارج البلاد، وعدم رضا بعض النواب، تم تكليف فتحي باشا آغا رئيسا للحكومة الجديدة خلفا لعبد الحميد الدبيبة، حيث تم اعتبار الحكومة الأخيرة منتهية الولاية، بسبب إرجاء الانتخابات، ونقلا عن إسطنبول الأناضول قولها 10/2/2022م: «إن هذه الخطوة من شأنها إعادة استنساخ الانقسام السابق أمام إصرار عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية على عدم تسليط

السلطة إلا لحكومة منتخبة، ومع العلم أن فتحي باشا آغا من الأسماء الثقيلة في المنطقة الغربية سياسيا وعسكريا».

حيث إن فتحي باشا آغا وفي جنيف دخل في تحالف هجين مع أعداء الأمس، وشكل مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح قائمة مشتركة لخوض المنافسة على السلطة التنفيذية، التي استطاع الدبيبة خطفها من فم الصقور الجارحة في المعسكرين.

واليوم برعاية مصرية نجد أنه تم توثيق الخلف الجديد الراعي الشرعي له بمصر وهو فتحي باشا آغا، والجنرال خليفة حفتر وعقيلة صالح، بمباركة تركية خجولة، حيث اجتمع فتحي باشا بمصر منذ بضعة أشهر، ونجد أن مصر الدولة الوحيدة التي أصدرت بيانا رسميا تؤيد حكومة فتحي باشا آغا، حيث قال السفير أحمد حافظ باسم وزارة الخارجية المصرية في بيان عبر صفحتها على الفيسبوك بتاريخ 10/02/2022م: «إن مصر تثمن دور المؤسسات الليبية واضطلاعها بمسؤولياتها بما في ذلك ما اتخذه مجلس النواب من إجراءات اليوم بالتشاور مع مجلس الدولة وفقا لاتفاق الصخيرات». وأضاف أيضا «أن مصر مستمرة في تواصلها مع جميع الأطراف الليبية، بهدف تقريب وجهات النظر بينهم، وضمان حفظ الأمن واستقرار البلاد».

ومن جهة أخرى أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك الخميس 10/2/2022 أن المنظمة الدولية لا تزال تدعم عبد الحميد الدبيبة بوصفه رئيسا للوزراء في ليبيا، وذلك بعدما عين البرلمان الليبي وزير الداخلية السابق فتحي باشا آغا رئيسا جديدا للحكومة.

ونتساءل هنا هل ستفشل حكومة فتحي باشا آغا كما حدث مع حكومة أبو شاقور عام 2012م، حيث إنه تم تشكيل حكومة ولكن رفض 125 عضوا في المؤتمر منح الثقة لحكومة الأزمة مقابل 44 صوتا مؤيدا، وامتناع 17 عضوا عن التصويت.

إن التحالفات الجديدة مع أعداء الأمس تعطي قراءات كثيرة، هل هذا التغيير جذري أم هو لحرق ورقة فتحي باشا آغا؟ حيث إنه رجل قوي، وهو يصلح منافساً في الانتخابات الرئاسية، فبهذا التحالف جعلوه يسعى نحو مصالح شخصية يحقق من ورائها مكاسب إما مؤقتة أو منصباً مضموناً كرئاسة الوزراء مثلا! وذلك ضمن توافقات غير معلنة بضمانة مصرية تركية؟ أو أنه يتم استدراجه لحرق شعبيته، وذلك بدخوله تحالفاً مع الجنرال حفتر الذي ليس له تاريخ جيد مع الشعب الليبي لدمويته؟

وفي كلا الاحتمالين يصبح عبد الحميد الدبيبة هو المرشح الرئاسي الأوفر حظا مع بقاء عقيلة صالح في مجلس النواب، وبهذا يكون قد تم التحضير للدستور بشكل يوافق مصالح أمريكية مع ضغط سياسي حول انقسام قابل للانفجار في أي لحظة، فتكون ورقة إعداد الدستور والموافقة عليه، وتحديد موعد الانتخابات قريبة وعلى صفيح ساخن ضمن تهديدات بالانقسام، وعودة الحديد والنار والاقتتال غير المبرر، والذي لا يرغب الشعب الليبي بالعودة له.

وللأسف الشديد إن هذه المؤامرات تطبق من أجندات خارجية بأيدي أبناء الشعب الليبي، لضمان مصالح الغرب، وأعداء الدين لنهب ثروات البلاد وجعلها مطية لمخططاتهم التي لا تخدم الشعب الليبي، ولا البلد برمته.

إن الخيارات المتاحة هي خيارات رأسمالية بغض النظر إلى من تعود، ولا يوجد أي خيار لرغبة الشعب الليبي بماذا يريد أن يحكم لأنهم يعلمون أنه لا يعقل أن يختار سوى المنهج الرباني في تطبيق الحكم ألا وهو دولة الإسلام، التي تملك نظام حكم خاصاً وفريداً، ومبدأ قويماً يوافق البشرية ومتطلباتها، ويحقق العدالة، ويمنع الإملاءات الخارجية، وينهي مرحلة النهب لثروات البلاد، ويعيد عز الإسلام، فنعود خير أمة أخرجت للناس.

إن المطلوب هو أن تثق الجماهير الإسلامية بدينها وربها، وتكون مطيعة لأوامر الله، وتعلم أنها صاحبة السلطان، وأنه بمقدورها قلب الطاولة على العملاء والخونة، وطرد الغرب المستعمر بكل أشكاله، والاعتماد على المخلصين من أبنائها الذين يعملون ليلا ونهارا لعودة الحياة بالإسلام، وتحقيق بشرى رسولنا ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ».

حرب روسيا على أهلنا في الشّام هي الأَوْلَى بالشّجب والاهتمام

زينة الصّامت

الخبر:

قالت بعثة دولة الإمارات في الأمم المتّحدة في تغريدة لها يوم الثّلاثاء إنّها تؤكّد على ضرورة التّوصّل لوقف إطلاق نار فوريّ في أوكرانيا والسّعي لإيجاد حلول سلميّة بما يخدم الأمن والاستقرار الدّوليّين والإقليميّين.

وأضافت البعثة في بيانها "إنّنا نشجب العنف القائم في أوكرانيا، ونكرّر على ضرورة ضبط النّفس، ووقف إطلاق النّار، والعمل على حلّ النّزاع بالطّرق السّلميّة" (رويترز)

التعليق:

لم نر ولم نسمع لدولة الإمارات شجبا ولا استنكارا حين تدخّلت روسيا في سوريا وقصفت الأبرياء مدّعية أنّها تحارب الإرهاب، بل بالعكس كانت معينا لها مؤيّدة؛ ففي 11 تموز/يوليو سنة 2018 وفي وثيقة مسرّبة من إدارة المخابرات الجوّيّة التّابعة للنّظام السّوري جاء فيها أنّ "القيادة المصريّة ممثّلة بشخص الرّئيس عبد الفتّاح السّيسي تبذل جهودا كبيرة لحثّ وليّ عهد أبو ظبي محمّد بن زايد على الاستمرار بدعم ما أسماه بالمجهود الحربيّ الرّوسيّ حتّى تحرير آخر شبر من سوريا الحبيبة من الإرهاب". (عربي21)

بالأمس كان النظام الإماراتي عونا لروسيا على أبناء الشّام. كان يدعم روسيا التي أيّدت نظام الطّاغية بشّار ومكّنته من أهل الشّام فأحكم الخناق على رقابهم بعد أن خرجوا منادين بإسقاطه وجعلوا ثورتهم لله. فما كان إلّا أن اجتمع لوأد هذه الثّورة الغربُ وعملاؤه حكّامُ المسلمين فأيّدوه ودعموه وموّلوه، فبئس ما اقترفت أياديهم وسيَلقوْن ما يستحقّون من الله لخيانتهم دينه وعباده المؤمنين.

بالأمس رغم المذابح التي تعرّض لها أهل الشّام ورغم ما استخدمته روسيا وبشّار من أسلحة محظورة دوليًا لم يحرّك العالم ساكنا إلّا لذكر عدد القتلى أو تسجيل الجرحى والخسائر، ولقد كان النظام الإماراتي خير سند لروسيا في حربها تلك على سوريا إذ نوّه بشّار بـ "المواقف الموضوعيّة والصّائبة التي تتّخذها الإمارات، مشدّدا على أنّ الإمارات وقفت دائما إلى جانب الشّعب السّوريّ". أكّد الطّاغية بشّار على وقوف الإمارات مع الشّعب السّوريّ، فكيف وقفت الإمارات مع الشّعب وقد أيّدت عدوّه بشّار ودعمت روسيا؟

اليوم تسعى الإمارات جاهدة في أوكرانيا إلى إيجاد حلول سلميّة بما يخدم الأمن والاستقرار وتدعو إلى ضرورة ضبط النّفس وتعمل على حلّ النّزاع بالطّرق السّلميّة. اليوم وقفت موقفا محايدا تسعى من ورائه إلى كسب البلدين! مصالح تحرّكها وتربطها بالدّولتين ونظام منفعة يحرّكها! نظام رأسماليّ يدوس على كلّ القيم لتكون القيمة الماديّة هي العليا! فدعت إلى التّريّث والسّعي إلى حلّ النّزاع بطرق سلميّة. ولم يكن موقفها موقف دعم لروسيا في حربها على أوكرانيا كما كان في سوريا.

وضع معكوس؛ إذ كان على الإمارات مساندة سوريا ضدّ روسيا وهذا هو الموقف الطّبيعيّ: مساندة الإمارات لأهل الشّام ضدّ دولة تحارب الإسلام والمسلمين لا الوقوف معها ضدّهم. وضع مقلوب تشهده بلاد المسلمين والعالم بأسره، ولن تعود الأمور إلى نصابها وإلى وضعها الطبيعيّ إلّا إذا تبوّأت أمّة الإسلام وهي خير أمّة مكانها الأصليّ الرّياديّ لتقود العالم وتنير دربه بأحكام خالقه فتعود للمسلمين بذلك دولتهم التي ستضرب بعصا من حديد كلّ من يتجرّأ على المساس بأمن أيّ مسلم أو مسلمة. وأمّا حرب روسيا ضدّ أوكرانيا فلتكن حربا يضرب الله بها الظالمين بالظّالمين ونسأله أن يُخرج المسلمين منها سالمين.

قديروف وأردوغان في العمالة للمستعمرين سيان

الدكتور مصعب أبو عرقوب

الخبر:

- تركيا تعلن حظر مرور السفن الحربية عبر مضيقي البوسفور والدردنيل بشكل رسمي. (تركيا بالعربي).

- قرار تركيا بمنع السفن الحربية الروسية من استخدام المضائق البحرية جاء بطلب أمريكي. (مراسلة العربية في واشنطن ناديا البلبيسي).

التعليق:

في العام 2017 عبرت سفينة الإنزال الكبيرة يامال التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي المضائق التركية، ودخلت البحر المتوسط تحمل شحنات إلى سوريا. ووفقا لتقارير، فإن سفينة الإنزال، خاصة بنقل الذخيرة إلى القوة الجوية الروسية في قاعدة حميميم الجوية، والجيش الحكومي السوري.

وكانت بارجات العدو الروسي المجرم تمخر عباب مضيق البوسفور أمام أعين النظام العلماني التركي لتستقر في سوريا مفرغة حمولتها من الأسلحة والصواريخ والذخيرة فوق رؤوس المسلمين هناك، فيُقتل الأطفال والنساء والشيوخ وتُحرق الحواضر وتدمّر، ليشارك بذلك النظام العلماني التركي في القتل بسماحه لجيوش الحقد الصليبي أن تمر من مضائقه وعبر حدوده وتقلع من مطاراته في الحملة الصليبية على الإسلام وأهله.

إن السماح لبارجات الموت الروسية بالعبور من مضيق البوسفور التركي هو عمل عسكري بامتياز انخرط فيه أردوغان ونظامه في قتل المسلمين. فهل بقي لأردوغان من الخيانة أكبر من هذا الفعل المقيت الذي يجلب العار وسخط الله عليه؟!

واليوم وبأوامر أمريكية يغلق أردوغان المضائق في وجه السفن تنفيذا لسياسات أسياده في الغرب!!

فعندما كانت تعبر سفن روسيا لقتل المسلمين في الشام لم يغلق أردوغان العميل المضائق في وجهها، فأمر الله ودماء المسلمين وأحكام الإسلام لم تدفعه لإغلاقها! وعندما كانت تقلع طائرات أمريكا من قاعدة إنجرليك في تركيا لقصف المسلمين وسحق حواضرهم في العراق وسوريا لم تُغلق القواعد في وجهها! أما الآن وبأوامر أمريكية ينصاع أردوغان ويذعن فيغلق المضائق.

إن الانسلاخ من ثقافة الأمة وعمالة الأنظمة والحكام للغرب الكافر تجعل من بلاد المسلمين ساحة لمعاركها ومن جندهم مرتزقة في جيوش المستعمرين سواء روسيا أو أمريكا.

فأردوغان وأمثاله من حكام المسلمين هم الوجه الآخر لقديروف حاكم الشيشان الذي أرسل جنوده للقتال في صفوف الجيش الروسي الذي يغزو أوكرانيا ليموتوا ميتة جاهلية تحت راية روسيا المجرمة الاستعمارية التي قتلت المسلمين في الشيشان وأفغانستان والشام وغيرها من بلاد المسلمين، فأردوغان وقديروف وجهان لعملة الخيانة الواحدة.

إن خروج الأمة من التبعية والعمالة للغرب الكافر لا يكون إلا باقتلاع وجوه العمالة والخيانة في بلادنا وإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

آن للمخلصين في تركيا «محمد الفاتح» وفي كل بلاد الإسلام أن يتحركوا لقلع الأنظمة العلمانية ويبايعوا خليفة يقاتلون من ورائه ويتقون به.

إعلان ألمانيا عن خطط تسليح كبيرة

بلال التميمي

الخبر:

أعلن المستشار الألماني شولتز أن ألمانيا ستوفر مئة مليار يورو لتطوير جيشها وأنها ستخصص 2٪ سنوياً من ناتجها الإجمالي لتطوير النواحي العسكرية، وقال: نريد جيشاً قوياً ومتطوراً وقادراً على حمايتنا. (قناة الجزيرة ووكالات أنباء أخرى، 2022/2/27م)

التعليق:

بشكل غير اعتيادي لم يحدث مثله منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تقوم ألمانيا وعلى وقع الحرب في أوكرانيا بإعلانات صاعقة عن تطوير جيشها وصناعاتها العسكرية، وفيما لم تعلن ألمانيا إن كانت خططها العسكرية الطموحة هذه تضمن تصنيع أسلحة نووية وصواريخ تحملها، إلا أن من يعرف العقلية الألمانية يدرك بأن الأمر لن يقتصر على تصنيع أسلحة تقليدية لا قيمة لها بين الدول الكبرى التي تمتلك ترسانات نووية، لكل ذلك فإن هذا الإعلان الألماني يعتبر نهايةً لسياسة الحياد العسكري التي تميزت بها السياسة الألمانية في العقود الماضية، وستكشف الأيام المدى الذي يمكن لعملية تسليح ألمانيا أن تذهب إليه.

بل إن مواقع إخبارية نقلت عن مواقع تواصل إلكتروني ألمانية صوراً لدبابات ألمانية تعبر الحدود التشيكية في انتشار عسكري للجيش الألماني هو الأول من نوعه في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أعلن المستشار الألماني كذلك بأن بلاده ستشارك في تحصين الحدود الشرقية لدول حلف الناتو الأوروبية ما يعتبر تحدياً جديداً لم تعرف أبعاده وتأثيره بعد في السياسة الدولية.

ويأتي هذا التطور الاستراتيجي الكبير في الوقت الذي تعلن فيه كافة دول غرب أوروبا وكذلك معظم دول الشرق عن تقديم دعم كبير للجيش الأوكراني لتعزيز صموده أمام الهجوم الروسي على أوكرانيا. وهذه الخطوة الألمانية الحساسة للغاية لا يُعلم إن كانت ألمانيا قد نسقتها مع حلفائها في الاتحاد الأوروبي أم مع أمريكا صاحبة القيادة في حلف الناتو، أم أنها خطوة ذاتية تم تقريرها وإعلانها في برلين.

وهذه الخطوة الألمانية الاستراتيجية تثير غضباً واسعاً في موسكو، بل وتعيد إلى أذهان الروس قوة الجيش الألماني النازي الذي أذاق الروس ويلات كثيرة في الحرب العالمية الثانية قبل أن يتمكن الحلفاء من دحره واحتلال ألمانيا بكاملها، لكل ذلك فإن هذه الخطوة الألمانية تعتبر انقلاباً كبيراً في السياسة الألمانية ولا بد تثير مخاوف كبيرة.

ومما تجدر ملاحظته في الجوانب ذات العلاقة بأن روسيا التي أشعلت الحرب في أوكرانيا ستواجه مخاطر استراتيجية جديدة لأمنها حتى لو كسبت الحرب في أوكرانيا، بمعنى أن نجاحها في الحرب الأوكرانية قد يعني هزيمة استراتيجية لسياستها الدولية، وهنا تبرز الكثير من الأسئلة، ومنها أن روسيا كانت تطالب أمريكا بضمانات أمنية لها في أوروبا فكانت تضع نفسها نداً لأمريكا ولا تقبل بضمانات تقدمها الدول الأوروبية، بمعنى أن روسيا كانت تريد رفع مكانتها الدولية بجانب أمريكا، لذلك خاضت الحرب في أوكرانيا لتحقيق ذلك وفرض إرادتها على الدول الأوروبية وفرض قبول أمريكا بمكانة جديدة لروسيا، ولكن بعد هذه الخطوة الألمانية الاستراتيجية هل ستجد روسيا بأن أي مكانة دولية لها اليوم سوف تصطدم بدولة عظمى أخرى تحاول الصعود، هي ألمانيا، وقد نفضت عن سياستها غبار الحياد الذي اتبعته لعقود؟ هذا سؤال كبير ستجيب عنه الشهور القادمة.

المسارات الدستورية... من الإختراق إلى الإخفاق

إن كلمة «القانون» اصطلاح أجنبي، وقد عرّف بأنه «مجموع القواعد التي يجبر السلطانُ الناسَ على إتباعها في علاقاتهم». وقد أُطلقت على القانون الأساسي كلمة «الدستور» الذي عُرّف بأنه «القانون الذي يحدد شكل الدولة ونظام حكمها، ويبين حدود اختصاص كل سلطة فيها، ويحدد حقوق وَواجبات كل من الحاكم والمحكوم». والدساتير مختلفة من حيث المنشأ، فتنشأ بالقانون، أو العادة، أو التقاليد كالدستور الإنجليزي، ولها مصادر أُخذت منها، كالدين وآراء الفقهاء وأحكام المحاكم أو التاريخ . واصطلاح الدستور، يجوز للمسلمين أخذه لأنه يراد به الأحكام الشرعية التي يجب اتباعها، ويكون مصدرها الكتاب والسنة ليس غير، ومنشؤها اجتهاد المجتهدين، يتبنى منها الخليفة أحكاما معينة ملزمة للجميع.

وبالنسبة لدستور تونس، فإنه صدَر بعد «الإستقلال» عن الإستعمار الفرنسي، في 01 جوان 1959، تلاه دستور 2014، بعد تعليق العمل بالأول في مارس 2011. وكان أول دستور في تاريخ تونس قد صدر في 26 أبريل 1861 بعد «عهد الأمان»، أو الوثيقة الأساسية التي أعلنها «محمد باي» يوم 9 سبتمبر 1857، التي يَمنح بها «جميع» السكان حقوقهم الأساسية في الأمن على أرواحهم وأملاكهم وأعراضهم، مع المساواة بينهم في الضرائب.. وفي حق التملك.. والحقيقة أن هذا النص جاء لخدمة الجاليات الأجنبية ومن يسير في فلكها.. بضغوط خارجية أوروبية، انجليزية وفرنسية خاصة ؟!

ودستور 1959 كان نتيجة لإعلان الجمهورية في 25 /07 / 1957، أو الإنقلاب على الشرعية، ولم يكن امتدادا للحركة الإصلاحية خلال القرن 19، حركة «خير الدين باشا» (1820 - 1892) و«أحمد بن أبي الضياف» (1802 - 1874)، وغيرهما، التي رأت أن المخرج من التخلف عن التقدم المدني الذي يجعلها لقمة سائغة للإستعمار، هما:

- التمسك بأحكام الشريعة

- وتوطيد العلاقة مع الخلافة العثمانية

لرد غائلة الإستعمار الأوروبي، رفضا لهدم الذاتية العربية الإسلامية، مع الإقتباس عن الغرب «ما يكون لحالنا لائقا ولنصوص شريعتنا مساعدا وموافقا ».

ولنذكّر أن يوم إعلان الجمهورية في 1957 كانت تونس ولاية (إيالة) تابعة للخلافة العثمانية. وأن الباي كان يُولّى حسب «فرمان التولية» الصادر عن الباب العالي (مركز الخلافة)، ولم تكن للدول الأجنبية في تونس سفراء، لكن قناصل؛ ويُضرب اسم الخليفة على النقود التونسية.. وتؤدي تونس المبالغ المالية الضرورية للسلطة المركزية؛ وتشارك في حروب الخلافة: حرب «نافارين» في 1827 باليونان ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، وحرب «القرم» في 1854 ضد روسيا.

هذا، وقد سنّ محمد الصادق باي دستورا «للإيالة التونسية» كان في سياق الخلافة؛ وذلك «اقتناعا بتعاليم ديننا الحنيف وإتماما لما سنه أسلافنا الأبرار «بنص من خطاب الباي في 29 / 12 / 1955، على أن يُنتخب أعضاء «المجلس القومي (وليس الوطني) التأسيسي بالإقتراع العام المباشر في 25 / 03 / 1956، وتكون أول جلسة في 08 / 04 / 1956، إلا أن بورقيبة (الذي كان وزيره للداخلية أحمد المستيري) تحايل على الباي وجعله يختم آليا وشكلا ؛ وتولى رئاسة المجلس، وشكّل حكومة الطاهر بن عمار. ثم خلف بورقيبة في رئاسة المجلس «جلولي فارس»، دائما وشكليا بختم الباي محمد الأمين باشا باي أو الأمين باي (04 / 09 / 1881 - 30 / 09 / 1962؛ تولى العرش من 13 / 05 / 1943 إلى 27 / 07 / 1957 تاريخ الإنقلاب على تونس ولاية في الخلافة العثمانية، بإعلان الجمهورية)، وذلك بعد نفي فرنسا « لباي الشعب، محمد المنصف باي، الذي جعل التعليم إجباريا، كما عزز اللغة العربية..

ومن الآثار المدمرة لانقلاب بورقيبة على الشرعية الإسلامية التاريخية لحكم تونس، ومن ورائه فرنسا وبريطانيا خاصة:

إلغاء الأوقاف، إلغاء التعليم الزيتوني، تهميش اللغة العربية، إلغاء المحاكم الشرعية، مهاجمة القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم بحديثه مثلا عن أساطير جمعها صلى الله عليه وسلم ووضعها في القرآن ؟، حملة احتلال المساجد وتحويل بعضها في الأنهج والأزقة إلى «شُعب دستورية» أو دور للترفيه والمسرح (مثل ما فعل الإحتلال الإسباني في القرن 16)، وأهملت الكتاتيب، كما صفّى معارضيه، أو قل خطى نهج أتاتورك الذي ألغى الخلافة سنة 1924 إثر الحرب العالمية الأولى..

ومن ذلك التاريخ، وإلى الآن تعيش تونس أزمات متتالية، وانتفاضات لعل آخرها في 14 جانفي 2021 بشعارها: «الشعب يريد إسقاط النظام».. لكن الدولة العميقة التفت على الثورة: فكانت حركة قيس سعيّد في 25 جويلية 2021 بتفعيل الفصل 80 من الدستور أو السند القانوني لقراراته: إنهاء مهام رئيس الحكومة «هشام المشيشي»، وتجميد عمل البرلمان، مع رفع الحصانة عن النواب، وتعطيل الدستور؛ وذلك عقب ترؤسه اجتماعا طارئا جمع فيه قيادات عسكرية وأمنية بقصر قرطاج ؛ وتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية بحكم البلاد بالمراسيم، والسلطة القضائية، حالاّ المجلس الأعلى للقضاء، على أن يتم ذلك بمعاونة حكومة يعين هو رئيسها. هذا وإن الفصل 80 الآنف الذكر والخاص بالإجراءات الإستثنائية، ينص على أنه «لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها، يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الإستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب، ويعلم رئيس المحكمة الدستورية، ويعلن عن التدابير للشعب». وتنص الفقرة الثانية من نفس الفصل على عدم جواز حل مجلس النواب (لكن ما فعله الرئيس جعله في عداد المنحل)، أو تقديم لائحة لوم ضد الحكومة. أما الفقرة الثالثة منه، فإنها تنص على عدم استمرار سريان التدابير الإستثنائية أكثر من 30 يوما، إلا بقرار من المحكمة الدستورية، بطلب من رئيس مجلس النواب (وذلك ما لم يحصل أيضا).

وقد رفضت تلك القرارات لقيس سعيّد من غالبية القوى السياسية التونسية، وذلك في ظل أزمات سياسية واقتصادية وصحية.. ورَفضت من الإتحاد الأوروبي مثلا وبقوة ؛ ومن أمريكا بأقل درجة، مع ملاحظة الصمت المطبق لبريطانيا آنذاك ؟!

كما عطل قيس سعيّد إنشاء المحكمة الدستورية قبل 25 جويلية 2021 ؟ ويسير الآن في العمل لتعديل الدستور باستفتاء في 25 جويلية 2022، على أن تُجرى انتخابات تشريعية في 17 ديسمبر 2022، وذلك بدعم من فرنسا، بعدما أطاح بعملاء بريطانيا وعلى رأسهم «حركة النهضة» مع ركائزها: البرلمان والحكم المحلي وكوادر الداخلية. وهو يعمل لحسابه الخاص لتحقيق اللامركزية عبر المجالس المحلية التي يسعى لتنصيبها، كمشروع اشتراكي ماركسي بمعونة عملاء فرنسا: «حزب آفاق تونس وحزب التكتل الديمقراطي» .. ومع فرنسا، تدهورت علاقته بعد إقالة مديرة ديوانه «نادية عكاشة»، وكذلك مع أمريكا، وصندوق النقد الدولي، والإتحاد الأوروبي في شخص ممثله «جوزيف بوريل»، مما جعل عملاء بريطانيا يراهنون على تدهور الإقتصاد، واحتمال تفجر غضب الشعب ورجال الأعمال. وذلك في ظل تعاظم الإستعانة بالأجنبي وتمهيدا لسيسي تونسي «إن وجدوا أو استطاعوا»..

في مخالفة صريحة له تعالى في قوله :

«لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ...».

وتبقى الشمعة المضيئة، اهتداء الشعب إلى الخلاص بحكم الإسلام العظيم، مستعينا بأهل القوة لإرساء خلافة راشدة على منهاج النبوة، تطرد النفوذ الأجنبي، وتقف في وجه أعتا الدول.

قال تعالى: «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا».

أخيرا نقول: لِنُنبذ الدساتير العلمانية؛ ومرحبا بدستور أساسه عقيدة هذا الشعب والأمة الإسلامية.

فتعسا لحضارة الغرب الرأسمالية بظلمها السياسي والعسكري والإقتصادي لنا ؛ والتي لم تقدر على محاججة ما يطرحه حزب التحرير من مشروع دستور مؤسس على قواعد اسلامية متينة ومتجذرة في كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، لأن عقيدتنا عزيزة على من يرومها ؛ وهي لا تزال حية في النفوس، ويكفي بعضنا إزالة بعض الشوائب وشيء من الغبار عنها، بالرجوع إلى الكتاب والسنة. ولنعلم أن الغلبة والنصر، قريبا إن شاء الله للإسلام والمسلمين: وبهذا وعدنا الله ورسوله في الأخبار القطعية، فلنثق بجميل وعده تعالى.

اللهم اهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما يرضيك عنها، ويجعلها لنصرك أهلا.. يا أرحم الراحمين. ولك الحمد على كل حال.

كتبه محمد الحبيب الحجاجي المديني، عضو لجنة الإتصالات المركزية - حزب التحرير - تونس

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG